



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت  
معهد الآداب واللغات



قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ

## دراسة في كتاب : نظريات التعلم

لـ: **علي حسين حجاج**

نظريتا الإرتباط والجشطات نموذجا

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد:

إشراف الأستاذة:

بلميهوب هند

● سويدي سعيدة

● شاهد الضاوية

لجنة المناقشة

|               |                         |                |
|---------------|-------------------------|----------------|
| رئيسا         | المركز الجامعي تيسمسيلت | د.يونسي محمد   |
| عضوا مناقشا   | المركز الجامعي تيسمسيلت | د. عيسى حورية  |
| مشرفا ومناقشا | المركز الجامعي تيسمسيلت | د. بلميهوب هند |

السنة الجامعية: 1439/1438هـ - 2018/2017م

# شكر وعرفان

الشكر والحمد لله عز وجل الذي وفقنا إلى إنجاز مذكرة  
تخرجنا.

كل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا  
المشروع من بعيد أو قريب.

إلى الأستاذة الفاضلة التي قدمت الكثير من أجل بحثنا  
الأستاذة بلميموج هند.

والشكر الجزيل لكل من كانت له يد العون في هذا الإنجاز  
وعلى رأسهم عمال مكتبة الريان الونشريسي.



# إهداء

الحمد لله الذي قدر للقاء موعدا وجعل أرواح الأحبة جنودا مجندة وصلى اللهم وسلم على خير الهدى، ومن سار هذه الدنيا إلى الوالدين العزيزين، الى الجنة تحت قدميها..... إلى من أرى الحياة بعينها إلى من أرضعتني الحب والحنان..... أمي ثم أمي ثم أمي حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من غرس المبادئ والقيم ، وعلمنا أن الحياة مواقف..... إلى من اعطانا الخنان والأمان إلى من أحمل اسمه بكل فخر ابي اطال الله في عمره .

إلى اخوتي : نورالدين، قويدر، حليلة، صدام ، كريم، رمضان، إبراهيم والى زوجة اخي أمال وجدتي أطال الله في عمرها.

إلى صديقاتي: خيرة ، روميصة ، هوارية، نعيمة، سعيدة، خديجة ، أحلام ، زهية ، سارة ، ونصيرة. إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذاكرتي.

الضاوية



## إهداء

الحمد لله الذي فرقنا بالعلم وزيننا بالحلم ، وكرمنا بالتقوى ، الحمد لله الذي لا واضع  
لما رفع ولا رافع لما وضع ، ولا جامع لما فرّق ولا مفرّق لما جمع .

اهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من رحلا وتركا ذكراهما دون كلمة وداع إلى من لم تفارق ذكراه  
مخيلتي وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي رحمه الله .

وإلى نبع الحنان أمي رحمها الله وتغمدها بفسيح جنانه .

إلى شقائق روحي فضيلة التي عوضت غياب الأم أتمنى لها دوام الصحة والعافية .

وإلى كريمة ، مليكة ، ياسمين ، زهرة، نعيمة، رشيدة. أسماء .

إلى من جعله الله تاج فوق رأسي أخي الوحيد محمد وإلى زوجته الأخت الثانية لي حورية أسأل الله  
لهما الخير والعافية .

إلى التي كان لها الفضل في مشواري الدراسي الأخت بهية أسأل الله لها دوام الصحة والعافية .  
كما لا انسى خالاتي وعماتي .

إلى البراعم رياض ، رانية، محمد ، ندى ، رتاج ، تسنيم ، بسمة، خيرورة وآخر العنقود اسيل .

إلى رفاق دربي: خديجة، الضاوية ، أمال ، نوال ، كريمة ، خديجة ، أسماء ، أحلام .

وإلى كل من يحملهم قلبي ولم يكتبهم قلبي .

## سعيدة

الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين أما بعد:

إن فهم النظريات وكيفية تعليم الناس و القدرة على تطبيق هذه النظريات في التدريس هي من المتطلبات الأولية ، وقد عدّ موضوع التعلم من أكثر موضوعات علم النفس التربوي أهمية و محور اهتمام العديد من الباحثين في المجالات النفسية و التربوية ، فالتعلم عملية أساسية ، هامة و معقدة ، في الحياة البشرية ، لا يخلو منها أي نشاط بشري ، و لهذا تمثل نظرية التعلم جانبا هاما في حياة كل فرد ومجتمع ، و نظرا لدور و مكانة التعلم في حياتنا فقد اهتم به الباحثين على اختلاف مشاربهم ، و في الوقت نفسه انكب العلماء و الدارسون على تبين طبيعته ومعرفة آلياته و الوقوف على الشروط المؤثرة إيجابيا و سلبا في سيرورته ، وسعيا وراء الوصول إلى قوانينه الخاصة سيّما أنه جوهر كل كفاءة يتصف بها الإنسان أو يمتلكها ، حيث إن هذه الأخيرة تعد المعيار الأساسي في الحكم على مناهج التعليم و طرقه ووسائله ، وقد تعددت مفاهيم التعلم نتيجة لاستناده على أطر نظرية متنوعة ، و أهم سبب دفعنا لاختيار دراسة هذا الكتاب مايلي:

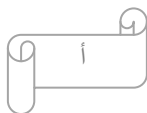
- مدى شغفنا لاكتشاف بعض الدراسات و البحوث التي قام بها العلماء في هذا المجال.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية : ماهي أهم النظريات التي تطرق إليها؟.

وما هي أهم الانتقادات التي وجهت إليه ؟.

- نظرا لشساعة وصعوبة الكتاب فقد سلطنا الضوء على نظريتين نظرية الإرتباط لثورندايك والنظرية الجشطلتيه لفرتهيمر ، و قد اقتضت طبيعة الموضوع ، أن نعتد على المنهج الوصفي التحليلي ، ومن بين الكتب التي وظفناها نذكر من بينها كتاب نظريات التعلم للدكتور عدنان يوسف العتوم كتاب علم النفس التربوي لصالح محمد أبو جادو.

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة اقترحنا الخطة التالية:





مقدمة ، وكانت عبارة عن لمحة للموضوع وتلتها العناصر التالية:

مدخل:

الفصل الأول : نظرية الارتباط لثورندايك.

المبحث الأول : نظرة عامة عن النظرية ومفاهيمها وقضاياها الأساسية.

المبحث الثاني : نظرة تاريخية عن النظرية والمنظرون ومكانتها.

المبحث الثالث : الفرضيات والمناهج والمضامين.

الفصل الثاني : النظرية الجشططتية عند مايكل فرتيمر.

المبحث الأول: نظرة عامة عن النظرية ومفاهيمها وقضاياها الأساسية.

المبحث الثاني : نظرة تاريخية عن النظرية والمنظرون ومكانتها.

المبحث الثالث : الفرضيات والمناهج والمضامين.

وفي الأخير ذيلنا بحثنا بجائمة التي كانت حوصلة عامة لنتائج الدراسة، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة التحكم في المادة العلمية.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة التي كانت سندنا لنا ولم تبخل علينا بالنصح و الإرشاد طول فترة إعدادنا لهذه الدراسة ،و إلى كل من كانت له يد العون في إثراء المادة العلمية.

تيسمست يوم : 31 - 05 - 2018

شاهد الضاوية

سويدي سعيد



بطاقة فنية للكتاب

المؤلف : نظريات التعلّم

المؤلف : مصطفى ناصف

ترجمة : علي حسين حجّاج

مراجعة : محمود هنا

البلد : الكويت

دار النشر : عالم المعرفة

الحجم : متوسط

عدد الصفحات : 370 صفحة

قسّم مصطفى ناصف كتابه إلى مقدمة وخمسة فصول إلا أننا سلطنا الضوء على نظريتين.

| عدد الصفحات | عناوين المباحث  | عناوين الفصل             |
|-------------|---|--------------------------|
| 47 صفحة     | <b>المبحث 1</b> : نظرة عامة مفاهيمها وقضاياها الأساسية<br><b>المبحث 2</b> : نظرة تاريخية والمنظرون ومكانتها.<br><b>المبحث 3</b> : الفرضيات والمناهج والمضامين.<br>خاتمة | نظرية الارتباط لثورندايك |
| 79 صفحة     | <b>المبحث 1</b> : نظرة عامة مفاهيمها وقضاياها الأساسية.<br><b>المبحث 2</b> : نظرة تاريخية والمنظرون ومكانتها.<br><b>المبحث 3</b> : الفرضيات والمناهج والمضامين<br>خاتمة | نظرية التعلّم الجشطلتيّة |

بالإضافة إلى المراجع و الهوامش

## المدخل:

يشهد العالم اليوم تحول في تصور العمل التعليمي تمثل في المرور من زمن التمرکز على التعليم إلى التعلم ، ومن هنا جاء الإهتمام بالتعلم و نظرياته العلمية التي تساعدنا على ممارسة الحقل التعليمي و تجويده، ونظرا لدور و مكانة التعلم في حياتنا فقد إهتم به الناس و إنكب العلماء والدارسون على تبين طبيعته و معرفة آلياته سعيا للوصول إلى قوانينه الخاصة ، كون أن التعلم أساس المعرفة ومع إنتظام العملية التعليمية في جميع أنحاء العالم أصبح أكتساب المعارف الإنسانية يقوم على طرائق معينة و قد دخلت العديد من التحديات على المناهج التعليمية لإكتشاف المزيد عن التعلم ، ومن هنا فقد تعددت التعريفات حول التعلم.

فالتعلم هو عملية معرفية داخلية معدة تنطوي على العديد من العمليات مثل الانتباه و الإدراك والتفكير وحل المشكلات والتذكر ولذلك فإنه من الصعب الإستدلال على حدوث التعلم، من خلال الآثار و النتائج المترتبة على التغيير في السلوك الإنساني الداخلي والخارجي.

التعلم يرتبط بالعمليات النفسية التي يمر بها الإنسان في جميع مناحي الحياة فهو ليس مفهوما مرتبطا بغرفة الصف بل يحدث خلال تفاعل الإنسان.

التعلم يشمل سلوكيات الخارجية القابلة للملاحظة و القياس المباشر كالسلوكيات الحركية والإجتماعية.

**السيرة الذاتية للمؤلف :** مصطفى ناصف أديب وناقد مصري ، ولد بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية سنة 1922م حصل على ليسانس وماجستير للآداب في اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة فؤاد ، حصل على دكتورا الدولة في البلاغة في جامعة عين شمس عام 1952 ، وقد اهتم بالنقد النظري والتطبيقي ، عمل كأكاديمي في جامعة عين شمس إلى أن أصبح أستاذ سنة 1385هـ ، 1966م ، ساهم في نشر العديد من الكتب والمقالات في المجالات الأدبية والثقافية والمؤتمرات العلمية ، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب 1428هـ ، 2007 م ،



بالإشتراك مع محمد العمري كما منح نوط الإمتياز من الطبقة الأولى وجائزة الدولة التقديرية في الآداب من مصر وجائزة أفضل كتاب في النقد الأدبي من وزارة الثقافة المصرية ، وجائزة النقد من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين في الكويت وجائزة الدراسات الأدبية والنقد من مؤسسة سلطان بن علي العويس في الإمارات العربية المتحدة ، وقد إهتم بالتراث العربي القديم والحديث من زوايا منهجية مختلفة بين الدراسة البلاغية والأسلوبية والتفكيكية والتأويلية ، قام مجموعة من الدراسات نقدية نظرية وتطبيقية ساهمت في تأسيس إتجاه عربي حديث يستلهم التراث وينفتح على التيارات العالمية الحديثة وقد رحل من القاهرة بعد مسيرة علمية عن عمر يناهز 86 عام<sup>1</sup>.

### مؤلفاته :

- 1- الصورة الأدبية
- 2- دراسة الأدب العربي
- 3- رمز الطفل دراسة الأدب المازني
- 4- نظرية المعنى في النقد العربي .
- 5- مشكلة المعنى في النقد الحديث
- 6- قراءة ثانية لشعرنا القديم ، اللغة بين البلاغة والأسلوبية .
- 7- طه حسين والتراث .
- 8- خصام مع النقاد .
- 9- نظرية التأويل .
- 10- صوت الشاعر القديم
- 11- أحمد حجازي الشاعر المعاصر .
- 12- ثقافتنا والشعر المعاصر .
- 13- اللغة والبلاغة والميلاد الجديد .
- 14- اللغة والتفسير والتواصل .

<sup>1</sup> . www.cl.mostafa.com

- 15- محاورات مع النثر العربي .
- 16- النقد العربي نحو النظرية الثانية
- 17- الشعر القديم ، قراءات متنوعة تعنى بدراسات مقارنة بين التراث والفكر الأدبي المعاصر<sup>1</sup> .

ومن هنا قمنا بإستخلاص أهم الدوافع التي دفعت إلى تأليف هذا الكتاب كون أن التعلم موضوع مهم لكل المجتمعات قديما وحديثا ، وكونه أساس المعرفة الإنسانية الحديثة ، لذلك تعددت النظريات وإختلفت طرائق وزوايا النظر حول هذا الكتاب ، وكتابه هذا يعالج نظريات التعلم الرئيسية التي ظهرت منذ بداية القرن الماضي وقد قدم مترجم الكتاب فصلا مؤلفا بجد ذاته بحيث يستطيع القارئ الإلمام بالنظرية التي يتناولها كل فصل بشكل مفصل وكامل بالإضافة إلى تطبيقاتها النظرية والعملية

تناول كل فصل مفهوم النظرية وتاريخها العام ونشأتها وأهم المنظرين ثم الفرضيات ومناهج البحث ، و هو كتاب ألف من قبل مجموعة من العلماء و الباحثين ولهم أثر بارز على تطور أبحاثه ، و الكتاب الأصلي يضم اثني عشر نظرية ، لكن المترجم إختار خمس نظريات فقط نظرا للقيود التي يضعها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدار المعرفة.

إن العمل الذي قدمه الدكتور مصطفى ناصف غني جدا بالمعلومات وقد وظف مجموعة متنوعة من الكتب التي ساهمت في ثراء بحثه ، وهذا التنوع في فصول الكتاب ، أدى بالكاتب إلى إستعمال عدد من المصادر من بينها :

Journal of experi . mental psychology 1945. 35. 349.36

Tolman E.C Retroactive inhibition as affected by conditions  
of learning psych 107 ..... 25. 1917. Logical monographs<sup>1</sup>

بعد البحث عن هذه المصادر ، والمراجع تم التأكد بأنه فعلا قد إستند عليها من أجل إثراء عمله  
ودراسته.

كما أنه قد تمكنا من التأكد من صحة الكتب كونها مترجمة من العربية إلى الإنجليزية من خلال  
تفحصنا لقائمة المصادر والمراجع المتخصصة في نظريات التعلم ، و إنصبت كلها في مجال نظريات  
التعلم ، و إتبع المؤلف في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي لذكره أحداث تاريخية  
وتنتمي الدراسة إلى حقل التعليمية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>نظريات التعلم ، مصطفى ناصر ، ترجمة على حسين حجاج ، دار النشر ، دار المعرفة ، الكويت ، ص7-13  
<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص15.



المبحث الأول : نظرة عامة ومفاهيمها و قضاياها الأساسية

نظرة عامة:

يعد التعلم من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس وهو من أهم المواضيع التي تثير جدلاً حول طبيعته ونظرياته وبالرغم من ذلك فإنه ليس من السهل وضع تعريف محدد له فالتعلم من وجهة نظر ثورندايك هو مجموعة من التغيرات التي تطرأ في سلوك الإنسان و باختصار فإن التعلم هو عملية تغير السلوك بفعل الخبرة .

و قد قسم هورتين و تيرنج البحث العلمي إلى ثلاث مراحل و هي :

- مرحلة ما قبل السلوكية pré-behavioristic تنسب هذه المرحلة إلى جون لوك التي بدأت بوضع الأسس لنظرية تداعي الأفكار، و يمثل العالم الألماني ولهم فونت فترة لاحقة من مرحلة ما قبل السلوكية له الفضل في ظهور مدرسة التركيبية في علم النفس.
- المرحلة السلوكية (behaviostic) تبناها جون واطسون و جاء نتيجة تأثير إيفان بافلوف
- المرحلة المعاصرة contemporary في هذه المرحلة من تاريخ البحث في التعلم اتجه تفكير العلماء إلى الاهتمام بالدافعية و الاقتران و التعزيز<sup>1</sup>

<sup>1</sup>. ينظر ، نظريات التعلم ، د مصطفى ناصف ، المترجم ، علي حسين حجاج ، ص 15 . 17 .

القضايا الرئيسية :

**تقويم التعلم :** أدى التعلم الى الاهتمام بالقياس، فقديمًا نجد المنظرين يكتفون بوضع فرضيات لبحوثهم ثم اخضاعها للاختبار على عكس الآن فقد جرى تطوير أساليب القياس و لازال التقويم من بين القضايا الرئيسية في التعلم.

فالتقويم عند ثورندايك هو عملية متكاملة يكون فيها تحديد الأهداف جانبًا من جوانب التربية وتقدير الدرجة التي يتم فيها تحقيق هذه الأهداف<sup>1</sup> أما القياس فقد عرفه وبستر (webster) بأنه تحقق بالتجربة أو بالاختبار من الدرجة أو الكمية بواسطة أداة قياس عيارية فالقياس عملية تصف بها الأشياء وصفًا كميًا<sup>2</sup>.

**التعليم المبرمج و التعلم :** أول من استخدم التعليم المبرمج هم السلوكيون باستخدام الآلات التعليمية و قد حقق نجاحًا ملموسًا و شكّل تحديًا لعلماء التعلم<sup>3</sup>.

**السياق و المعنى :** السياق غير منفصل انفصالًا تامًا عن المعنى ، فالمعنى يحدث من خلال السياق الذي وقع فيه كما نجد منظري التعلم يتطرقون إلى البحث عن موضوعات المعنى و السياق .

المفاهيم الأساسية :

**الارتباطية :** هي المذهب القائل بأن الأساس في نظرية الارتباط بين المثير و الاستجابة<sup>4</sup> و هناك تعريف آخر أكثر توافقًا معه هو تعريف لدكتور صالح محمد أبو جادو بحيث يعرف الارتباط بأنه ارتباط بين المثير و الاستجابة<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> ينظر تعليم العربية والدين بين العلم والفن ،دكتور رشدي طعيمة ،دكتور محمد السيد مناع ،ط2 1421 هـ 2001 م ،ص 80

<sup>2</sup> ينظر تدريب الأطفال ذي صعوبات التعلم ،الأستاذ الدكتور بطرس حافظ بطرس ،ط1 ، 1430هـ، 2009 م ، دار النشر ، دار المسيرة ، بلد النشر ، عمان ، ص 253

<sup>3</sup> ينظر نظريات التعلم ،مصطفى ناصف ،ص 18

<sup>4</sup> ينظر مصدر نفسه، ص، 19

<sup>5</sup> ينظر علم النفس التربوي ، د صالح محمد أبو جادو، ط، 11، 1435هـ 214م، دار النشر ،دار المسيرة، عمان، ص، 116.

الاستجابة : تطلق على ردود فعل ظاهرة قد تكون عضلية أو غدية و التي تحدث كرد فعل لمثير ما و نجد تعريفاً آخر حيث يعرفها عبد المجيد عيساني بأنها ردة الفعل الناتج عن المثير كفعل طبيعي يتصف به الكائن الحي ، أي طريقة التفاعل الإيجابي مع المثير الحاصل عند الإنسان ، و تعرف بيولوجياً بأنها تقلص عضلي أو إفرازي غددي أو أي نشاط آخر ينتج عنه استشارة<sup>1</sup>.

الإثارة : هي أي شيء يتعرض له الكائن الحي سواء كان مصدره داخلياً أو خارجياً.

قانون الاستعداد : مبدأ إضافي يحدد الظروف التي تجعل المتعلم يميل إن يكون مشبعاً أو متضيقاً .

وهناك تعريف آخر مشابه له و عرفه صالح محمد أبو جادو كمبدأ إضافي يصف الأسس الفسيولوجية لقانون الأثر فهو يحدد الظروف التي يميل فيها المتعلم إلى الشعور بالرضا أو الضيق<sup>2</sup>.

قانون المران أو التدريب :

ينص هذا القانون على جزأين

قانون الإستعمال : تقوى الارتباطات عند حدوث ارتباط بين موقف و استجابة فتزداد قوة هذا الإرتباط.

قانون عدم الإستعمال : عدم حدوث ارتباط بين موقف و استجابة يؤدي إلى ضعف قوة هذا الإرتباط .

كما يعرفه عدنان يوسف العتوم بأنه قانون التكرار، و يؤكد ثورندايك أن التدريب يقوي الرابطة بين المثير و الاستجابة ، و إن تكرار عملية الربط بين المثير المحدد و الاستجابة المحددة، يؤدي إلى تثبيت الرابطة و تقويتها ، أي زيادة احتمال حدوث الإستجابة عندما يعود الوضع الذي يستثيرها

<sup>1</sup> نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة : إكتساب المهارات اللغوية الأساسية عبد المجيد عيساني ، ط1، 1433هـ، 2012 م ، دار النشر، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ص 68 .

<sup>2</sup> نظريات التعلم learning theories ، عدنان يوسف العتوم ، د عبد الناصر ذياب ، الجراح ، فراس أحمد الحموي ، ط1 ، 1436هـ، 2015 ، دار النشر، دار المسيرة، عمان، ص 115.



إلى الظهور، أما الإضعاف فيعني الإعاقة حدوث الاستجابة لدى ظهور الوضع المرتبط به ، ولهذا القانون في نظر ثورندايك مظهران :

**قانون الإستعمال :** و ينص على أن الإستعمال والممارسة يعمل على تقوية الارتباط بين المثير والإستجابة .

**قانون الإهمال:** يقوم على أن الإهمال و عدم الممارسة يعمل على إضعاف الارتباط بين المثير الإستجابة <sup>1</sup>.

**قانون الأثر :** يعتمد على حدوث إرتباط قابل للتعديل بين موقف و إستجابة يزداد إذا ما صاحبه حالة إشباع و يضعف إذا ما صاحبه حالة ضيق.

كما نجد تعريفا مختلفا عن تعريف مصطفى ناصف عند جلال شمس الدين فقانون الأثر law of effect أن الإستجابة المتعلمة هي التي تقتزن بالرضاء و السرور بالنجاح و تترك أثرا مشيعا في الحيوان مما يدعوه إلى تكرارها لا بمجرد مجاورتها للنجاح ، بل أيضا لإستعادة الأثر المريح الذي يصاحبها<sup>2</sup>.

**قانون نقل الارتباط :** إن حدوث تغيير في موقف المثير يمكن أن ينقل الإستجابة إلى مثير جديد.

و هناك تعريف آخر لقانون نقل الارتباط أو ما يسميه المؤلف عدنان الإنتقال الارتباطي و يعرفه بأنه القانون الذي يشبه مفهوم الإستجابات الشرطية في التعلم الشرطي الإجرائي إذ يمكن نقل أي استجابة ترتبط بموقف معين إلى موقف آخر أو مثير آخر جديد ، و بذلك قد تحدث الإستجابة في

<sup>1</sup> نظريات التعلم learning theories ، الدكتور عدنان يوسف العتوم ،ص،115  
<sup>2</sup> علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته وقضاياها " الجزء الأول" ، المناهج ونظريات، دكتور جلال شمس الدين، دار النشر المؤسسة الثقافية الجامعية ، الإسكندرية ، ص 39 .

ظروف أخرى غير الظروف و المواقف الأصلية التي كانت تحدث فيها بالأصل<sup>1</sup>.

**الإنتماء:** يحدث الإرتباط بسهولة إذا كانت الإستجابة تنتمي إلى الموقف ، و يعتمد إنتماء الثواب أو العقاب على مدى ملائمته لإرضاء دافع أو حاجة لدى المتعلم.

ولم يختلف تعريف صالح محمد أبو جادو عن تعريف مصطفى ناصف فهو يتقاطع معه في الرأي و يوافقه فيعتبر قانون الإنتماء من أهم القوانين التي أضافها ثورندايك لنموذجه في صورته الأخيرة ، و هو قانون يجعل نموذجه قريبا من النموذج المعرفي ، و تبعا لهذا المبدأ فإن تعلم الإرتباط يكون بسهولة إذا كانت الإستجابة تنتمي إلى الموقف ، و يعتمد إنتماء المكافأة أو العقاب على مدى ملائمتها لإرضاء دافع أو حاجة عند المتعلم ، و على علاقتها المنطقية بموضوع الثواب أو العقاب<sup>2</sup>.

**انتشار الأثر:** إن أثر الإثابة لا يقتصر على الرابطة التي ينتمي إليها بل يمتد إلى الروابط الأخرى

كما يلتقي مصطفى ناصف مع صالح أبو جادو في تعريف قانون إنتشار الأثر حيث وضع ثورندايك هذا القانون بعد عام 1933 إذ يرى أن أثر الإثابة لا يقتصر على رابط المثابة فقط، وإنما يمتد إلى الروابط المجاورة التي تتكون قبل إثابة الرابطة و بعد إثابتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر. نظرية التعلم ، learning thories ، د عدنان يوسف العتوم ، ص،118.

<sup>2</sup> ينظر علم النفس التربوي صالح محمد أبو جادو ، ص 159

<sup>3</sup> ينظر مرجع سابق، ص 159

المبحث الثاني : نظرة تاريخية عن النظرية والمنظرون ومكانتها .

نظرة تاريخية:

ولد إدوارد ثورندايك في ويليمز برج بولاية ماساشوستس في الحادي و الثلاثين من شهر أغسطس عام 1874 .

بدأ إهتماماته الأولى في مجال التعلم في الفترة بين 1913- 1914 حيث نشر أول كتاب تحت عنوان "علم النفس التربوي" الذي يتألف من ثلاثة أجزاء و حدد فيه قانونين اوليين لنظرية الإرتباط، قانون التدريب و قانون الأثر ، و قد توصل إلى المبادئ التي وضعها من خلال نتائج أبحاثه التجريبية و الإحصائية أما طريقته في البحث كانت تقوم في الأساس على المشاهدة و حل المشكلات و قد كان ثورندايك من أوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم بحدوث إرتباطات بين المثيرات و الإستجابات<sup>1</sup>.

المنظرون الرئيسيون :

واطسون (1878 – 1958) :

هو واحد من علماء النفس الكلاسيكي صاحب نظرية التكرار و الحداثة حيث تأثر بأعمال ثورندايك و لا يتفق كثيرا معه فقد وجه نقدا لقانون الأثر و قبل بنقل الإرتباط كما نجده أيضا تأثر بأعمال بافلوف عند وضع نظرية التكرار و الحداثة.

و يرى مصطفى ناصف أنه لا يوجد تناقض بين واطسون و ثورندايك بعدما أصبح صاحب النظرية السلوكية معترفا بها.

<sup>1</sup> - نظريات التعلم ، مصطفى ناصف، ص21- 23



واطسون هو رائد المدرسة السلوكية التي كانت تهتم أساسا بالتعلم وفق الإشارات منبه الإستجابة واعتبر رد الفعل عملية نفسية و ليست فسيولوجية وأن استجابة السلوك حسب واطسون فإنه يمكن إرجاع كل الإستجابات إلى شكلين شكل حركي و شكل غدي وإنه لا يمكن الإستجابات ظاهرة من الممكن ملاحظتها كما يمكن أن تكون مخيفة و لا يمكن ملاحظتها<sup>1</sup>.

كلارك هل (1884-1952) :

هو من السلوكيين الجدد له الفضل في المحافظة على مفاهيم السلوكية و أسهمت أبحاثه في مجال التعزيز و العادة إسهاما كبيرا لمن جاء من بعده من علماء.

تأثر كلارك هل بأعمال تولمان واطسون و ثورندايك وبافلوف داروين تحصل على ميدالية وارن عام 1945 من رابطة العلماء التجريبيين<sup>2</sup>.

إدوين جثري ( 1886-1959)

هو من العلماء السلوكيين الجدد صاحب نظرية " الإقتران" التي كانت مرموقة بين علماء النفس كما ترجم نظرية تداعي الأفكار إلى نظرية مثير و استجابة، و تؤكد نظريته على مبدأ الارتباط والإقتران كما نجد أنه وجه نقدا لقانون الأثر باعتبار أن الإثابة لا علاقة لها بالتعلم و يرى مصطفى ناصف أنه لم يقدم أي إسهام إيجابي.

و يعتقد جثري أن القانون الوحيد في التعلم مثله كمثل بافلوف واطسون إن التعلم بنوعيه الكلاسيكي و النشط يحدث من خلال نموذج الاقتران ما بين المثير و الإستجابة ، ولعل وجهة النظر هذه التي يحملها جثري حول التعلم، هي التي فادته إلى إختصار قوانين الإشارات إلى قانون واحد يعتمد على الإقتران المتجاوز<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر مدخل إلى علم النفس المعاصر، الدكتور مصطفى عشوي، ط، 3 دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 44

<sup>2</sup> ينظر نظريات التعلم، دكتور عدنان يوسف العتوم، ص 126

<sup>3</sup> ينظر مرجع سابق، ص 92.

### مكانة نظرية الارتباط في الوقت الحاضر :

ظهرت نظرية ثورندايك في التعلم عند ما نشر أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه عنونها ذكاء الحيون في عام 1898 ، التي كان لها أثر على عمليات التعلم ، كما نجد أن أنصار نظريات التعلم ينظرون إلى التعلم من مفهوم واحد، وأن نظرية ثورندايك ليست بحاجة لوضع أساس لها و أن مفاهيمه صار لها دور مختلف عن السابق و بواسطتها يمكن الارتكاز للوصول إلى النظريات الحديثة ، ويعتبر مصطفى ناصف أن النقد الذي وجهه لنظرية ثورندايك نوع من المديح ، كما أن أبحاثها كان لها تأثير على علم النفس المعاصر.

يمكن القول أن أهمية نظرية ثورندايك تكمن في تحفيز جميع أصحاب نظرية التعلم

ويطلق على نظرية الارتباط بالمحاولة و الخطأ لثورندايك و لها مسميات عديدة منها النظرية السلوكية الوظيفية أو الترابطية أو الاشرط الوسيلى.... الخ<sup>1</sup>.

ومن الإعتراضات الشائعة على نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ إعتراض كوفكا Koffka kurt في مؤلفة الموسم ب 1935 New York principles of gestalt psychology يرى أن التعلم بالمحاولة و الخطأ لا يؤدي إلى اكتساب خبرة جديدة ،لأن سلوك المحاولة والخطأ ما هو إلا إستجابات غريزية ليس إلا ما تحققة عملية التعلم هو فقط حذف بعض هذه الاستجابات وترك بعضها دون إدراك لعلاقتها الداخلية مما يغيب الفكر الوعي عند المتعلم<sup>2</sup>.

و خرجت نظرية ثورندايك ب هذه بمفاهيم أفادت كثيرا مجال التعلم منها مفهوم الثواب والعقاب ومفهوم الخبرة المباشرة<sup>3</sup>.

- نظريات التعلم ،مصطفى ناصف ،ص 28-29.

<sup>1</sup> ينظر نظريات التعلم s،learning theorie دكتور عدنان يوسف العتوم ،ص"90

<sup>2</sup> ينظر دراسات في السياسات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، أحمد حساني ، ط2، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 64.

<sup>3</sup> ينظر نظرية الركائز ، الأربعة للبناء النفسي ( فهم سلوك الانسان في ظلال الفرقان)، الأستاذ دكتور حمدي علي الفرماوي ، ط1، 1430

هد 2009 م ، دار النشر ، صفاء ، ص 244.

## نظريات التعلم الأخرى:

الجشطلتية **gestaltism** : حمل لواء هذه النظرية أربعة منظرين هم ماكس فرتيمر و لفيجانج كوهلر و وكيرت كوفكا و كيرت ليفين، ولدوا جميعا في ألمانيا إلا أنهم انتقلوا إلى أمريكا و كان الجشطلتيون ينظرون إلى التعلم كظاهرة لها صلة بالإدراك ، ونظرا لعدم توفر ترجمة دقيقة لكلمة Gestalts الألمانية فلعل أقرب كلمة لها في اللغة الإنجليزية هي Configuration ومنتصف العشرينات من القرن جمعت الجشطلتية عددا كبيرا من الأنصار حتى أصبحت المنافس الأول لنظرية الارتباط.

و يرى مصطفى ناصف أن المفاهيم التي يتبناها الجشطلتيون عن الإستبصار لها دلالات كبيرة في التعلم، و أشهر تجاربهم هي تجارب كوهلر التي أجريت على قردة الشمبانزي . وظهرت نظرية الجشطلتية في ألمانيا وكانت أعمال هؤلاء الرواد وتجاربهم تختلف من بحوث البنوين والوظيفيين، وحتى السلوكيين، إذ كانوا يهتمون أساسا بدراسة الظواهر من منظور كلي بدلا من النزعة الجزئية وقد رفضوا النزعة الذاتية للاستبطان ، ويرجع أصحاب هذا الصنف التعلم إلى عملية الفهم و التنظيم أي أن حل المشكلة يقوم على الملاحظة و الإدراك وتقوم أصحاب هذه النظرية على الفهم الكلي للموقف بأجمعه لأجزائه<sup>1</sup>.

## نظرية التعلم الإحصائية لإستس: Estes statistical learning theory

هو من المنظرين المعاصرين في التعلم الذين عاصروا أبحاث ثورندايك و جثري من خلال تجاربه على مفهوم التعميم و المثير، صاحب نظرية إحصائية للتعلم، في عام 1950 استطاع إن يوسع نطاق نظرية الاقتران التي وضعها جثري، و أن معظم تجاربه كانت في إطار إحصائي. كما نجد أن إستس

- ينظر نظريات التعلم ، مصطفى ناصف ، ص 29-30

<sup>1</sup> ينظر المختصر في مبادئ علم النفس ، د عبد الرحمن الوافي ، ط2 ، دار النشر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 124 .

- ينظر نظريات التعلم ، مصطفى ناصف ، ص 30-31 .

حدد قائمة العناصر المستقلة أو نظريات العناصر وراء المثيرات في مقالته عام 1950 كما قام بتطوير نماذج للتعليم.

يمكن أن تصنف نظرية إستس ضمن نطاق نظريات الإقتران ، يمكن اعتبارها نظرية جثري التي تعتمد الإقتران بين المثيرات و الاستجابات لكن من منظور إحصائي، و يشير بوسكت بوشرن لوغنسي إلى وجود هدفين أساسيين وراء هذه النظرية وهما: التعلم و التدخل و الافتراضات<sup>1</sup>.

### نظرية الحافز أو الميل الحركي the drive or motor set theory

نستخلص أن العامل الحافز كان موجودا بصورة غير مباشرة ومن المؤيدين لهذه النظرية والشارحين لها موكو حيث فرق بين عمليات العادات و عمليات الأخطاء ومن أهم معطياته حيث يركز على الحافز.

تنسب نظرية الحافز إلى العالم الأمريكي كلارك هل منذ عام 1930م وهي امتداد للنظريات السلوكية في التعلم، وأن ما يسمى بنظرية الحافز Drive theory ليست تسمية دقيقة للنظرية في اللغة العربية لأن الترجمة العربية لكلمة Drive تعني "الدافع" و ليس "الحاجز" لها عدة تسميات نذكر منها نظرية خفض الدافع Drive reduction theory ، و نظرية هل في السلوك النظامي Hull's systematic behavior<sup>2</sup> theory.

<sup>1</sup> ينظر نظريات التعلم ، learning theories ، د عدنان يوسف العتوم ، ص 127  
- نظريات التعلم ، مصطفى ناصف ، ص 32 .  
<sup>2</sup> نظريات التعلم ، learning theories ، دكتور عدنان يوسف العتوم ، ص 276

المبحث الثالث : الفرضيات و المناهج و المضامين

فرضيات نظريات الارتباط

1. قوانين الاستعداد والمران التدريب والأثر تحكم جميع عمليات التعلم :

لقد اعتبر ثورندايك أن هذه القوانين مجتمعة تساعد في فهم عملية التعلم ، لذلك قام بإجراء تعديلات عليها و تحسينها من أجل أن يمنع أي تناقض أو تعارض بين هذه القوانين الثلاثة.

2. يمكن تصنيف التعلم في أربعة أنماط:

فقد رتب ثورندايك بشكل هرمي أنماط التعلم بأربعة أنواع و هي :

- أ. طريقة تكوين الرابطة: هو أدنى أنماط التعلم مثل تعلم طفل عشرة شهور الدق على الطبله.
- ب. طريقة تكوين الرابطة مع الأفكار: مثال طفلة عمرها سنتان تتذكر أمها عندما تسمع كلمة " أم " أو " حلوى " بوجود الحلوى أمامها.
- ج. طريقة التحليل أو التجريد: مثال ذلك طالب يدرس الموسيقى يحاول التمييز بين نغمات موسيقية مختلفة.

د. طريقة التفكير الإنتقائي أو الإستدلال : مثال ذلك تعلم تلميذ معنى جملة في لغة اجنبية من خلال تعلم قواعد النحو والصرف ومعاني الكلمات.

3. كل تعلم قابل للزيادة : التعلم لا يحدث بصورة مفاجئة بل يحدث بشكل تدريجي وأحيانا بطيء جدا بدليل تناقص الوقت بين محاولات التعلم ، كما يحتاج إلى وقت طويل حتى تحدث الإستجابة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>ينظر. نظريات التعلم ، مصطفى ناصف ، ص 32 . 35.



4. في التعلم حالات يرحب بها المتعلم ولا يعمل شيئاً لتجنب حدوثها وتلك هي حالات إشباعه: تزداد الروابط قوة عندما تصاحبها حالة إشباع ، فإن المران يقوي الروابط في حالة وجود الإشباع ، وعدم الاستخدام يضعف تلك الرابط لعدم تحقق الإشباع .

5. القدرة العقلية والشخصية والمهارة الإنسان ما هي إلا إنتاج ميول أصلية لدى الإنسان لما حصلت عليه من المران:

يولد الإنسان و لديه ميول أصلية مثل الكلام و تناول الأشياء والإستطلاع لكنه لم يؤكد إذا كانت هناك عامل الوراثة أم لا و يعتقد ثورندايك إن ميول الإنسان قابلة للتعديل وتحسن مع مرور الزمن .

6. يزداد التعلم بانتشار الأثر :

يشير ثورندايك وفق قانون الإنتماء إلى إحصائية حدوث انتشار الأثر من خلال الروابط الأخرى المجاورة زمنياً لتلك الرابطة.

7. جميع الشدييات تتعلم بطريقة واحدة:

في ضوء رفض ثورندايك دور العمليات العقلية في التعلم فقد اعتبر أن تعلم الإنسان والحيوان يتبعان نفس القواعد والإجراءات باستثناء ما يحدث عند تعلم اللغة.<sup>1</sup>

خلفية البحث: إن أبحاث ثورندايك على الحيوان و الإنسان تشير إلى أن الرابطة بين المثير والإستجابة لها تطبيقات في وصف الإكتساب العادات و أنواع التعلم، ووجه ثورندايك نقداً للحشطلتية ، و أن النظام عند ثورندايك يخفي بعض الاختلافات الرئيسية ، و نجده قد استخدم مفاهيم جديدة لإحياء نوع من علم النفس و أن فرضيته تنص على أربعة أنماط في التعلم هي :

1. تكوين رابطة

2. تداعي الأفكار

3. التحليل أو التجريد

4. التفكير و الإنتقائي

<sup>1</sup> ينظر نظريات التعلم،مصطفى ناصف،ص32,37

و قد يرجع ثورندايك إلى أن القدرة على الفهم والحصول على الأخطاء إلى ضعف قوة الروابط الخاطئة ، إلى أن تقارب العمل يمكن تفسيره وفق مبدأي التماثل و التوافر ، فالتعلم بأشكاله ليس إلا تحليلاً فالمسلّمات الجذرية و الصيغ العامة يصعب التعرف بالنظر إلى التباس المعاني والمصطلحات الخاصة بالتعلم<sup>1</sup>.

**مناهج البحث:** عندما وضع مناهج بحثه كان متأثراً بالعديد من سبقوه من الباحثين فتجاربه على قوانين التكرار و المران و الاستخدام و عدم الاستخدام جاء نتيجة تأثيره بكتابات أرسطو، و قد كانت أبحاث ثورندايك على تعلم الحيوان أول ما لفت إنتباهه إلى قانون الأثر و لم يرقم عليه أي تعديل باستثناء منطلقين الفسيولوجي و الديناميكي ، كما نجد أيضاً أن معظم تجاربه كانت تدور حول تعلم التلاميذ للقراءة و الحساب و بعضها تدور حول أثر تعلم القراءة عن طريق أسلوبين مختلفين لقراءة قصة ، و هناك عدة تجارب تعقيدا وردت في كتاب أسس التعلم و التي سبق و أن أجراها على قانون الأثر و هذا ما دفع الكثيرين من بعده لإجراء تجارب على العلاقة بين هذه الخصائص و قانون الأثر.

**دراسة الحيوان:** بدأت أفكار التعلم تظهر عند ثورندايك من خلال تجاربه على القطط والكلاب و السلاحف و الدجاج وغيرها؛ ففي دراساته الأولى حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن سلوك الحيوان و الروابط التي يحدتها بين موقف وإستجابة إذا صاحبته حالة إشباع فإنها تتعزز و إذا صاحبته حالة ضيق فإنها تضعف، فالمران يقوي هذه الروابط وعدم الاستخدام يضعفها ، و بهذه الدراسات استطاع ثورندايك تحديد أربعة مبادئ للتعلم : المبدأ الأول أسماه الإستجابات المتعددة للموقف الخارجي الواحد أما المبدأ الثاني لتعلم الحيوان فاسماه ثورندايك قانون تهيؤ المتعلم، أما المبدأ الثالث سماه قانون النشاط الجزئي، أما المبدأ الرابع سماه نقل الإرتباط ، وهذه المبادئ خاصة بتعلم الحيوان بعد تطبيقها

<sup>1</sup>المصدر نفسه،ص47.

على تعلم الإنسان في غاية التعقيد ورأى ثورندايك أن هذه المبادئ كغيرها من القوانين الأخرى كالمران والتكرار وعدم الاستخدام يمكن تفسيره على ضوء هذه المبادئ :

1. ردود الأفعال المتعددة
2. التهيؤ العقلي
3. النشاط الجزئي
4. التشابه الجزئي
5. الاستجابة بنقل الارتباط

وفي رأي مصطفى ناصف أن هذه الطرق الخاطئة أدت إلى معلومات وتفسيرات مزيفة لأنه أعطى للحيوان درجة ذكاء أكثر مما يمكن التوصل إليه بالتجربة العلمية.<sup>1</sup>

دراسة الإنسان: إن المضامين التي إفترضها ثورندايك في تعلم الإنسان هي :

1. تكوين الإرتباط.
2. تكوين الإرتباط ضمن أفكار
3. التحليل أو التجريد
4. التفكير الإنتقائي أو الإستدلالي

وكانت تجاربه مرتبطة بأشكال التعلم وقرر عام 1913 أن الرابطة لا تشمل على أوجه الحال ما ، ويرمز ثورندايك إلى هذه الرابطة النحو التالي :

مثيرا أ (م أ) ← استجابة أ (س أ) وهذا نتطلب تفسير على النحو التالي:

( مثير م أ + مثير م ب + مثير م ج + مثير م د + ..... مثير م ن ← استجابة أ أ + استجابة أ

ب

+ استجابة أ ج + استجابة أ د + ..... استجابة أن

وبعضها يمكن حذفها وتؤثر على الحيوان والإنسان وبعضها تبقى موجودة

### مضامين نظرية الارتباط:

**المضامين النظرية:** يعدّ ثورندايك من أبرز المجددين في علم النفس التربوي بإسهاماته الغزيرة في نظريات الإنسان و الحيوان ، كما جعل قانون الأثر لحاضر في جميع أذهان علماء النفس ، وأعطت أبحاثه حافزا لما بعده من الباحثين و من الاسهامات التي قدمها ثورندايك لبحوثه التي أجراها على دور العقاب في التعلم ، و لقد كان لثورندايك الفضل في صياغة نظرية العقاب و أثرها في التعلم و استخدم الثواب والعقاب أسلوب شائع في حالات ضبط المتعلم ثم إن تأثير الثواب والعقاب على مسيرة التعلم تتمثل في قانون الأثر، ويرى بولز أن أعظم إنجاز حققه هو الثنائية والتي سيطرت على الفكري السيكلوجي ، و يرى مصطفى ناصف أن هذا الإنجاز الكبير الذي حققه بعد لوصفه الوحدة أساسية لسلوك هي " الارتباط بين المثير والاستجابة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مصدر نفسه ، ص 46 53

المضامين العملية:

ترك لنا ثورندايك في تراثه مشكلة لازالت تدفعنا لاتخاذ مواقف مثيرة ، وإن التركيز على حل المشكلات الحياتية يجعل المتعلم يشعر بمتعة التعلم .

و في الوقت الذي أدرك فيه ثورندايك أن المعلم العادي قد يواجه مشكلة إذا ما حاول تطبيق هذه القوانين ، لذا لابد على المعلم أن يتعرف على هذه القوانين قبل ممارستها.

كما نجد أن ثورندايك قد قام بتحديد خمس أدوات مساعدة للتعلم تندرج تحت اسم أدوات دافعية

1. الاهتمام بالعمل ذاته
2. الاهتمام بتحسين الأداء
3. أهمية الدروس في تحقيق الأهداف الطالب
4. ميل الطالب نحو مشكلة
5. الإلتباه إلى العمل .

ويعتبر ثورندايك عصب البحث العلمي , فقد قدم من الأبحاث , فهو بمثابة الأب الروحي لعلم النفس التربوي.

لقد عدّ المختصون في علم النفس ثورندايك هو الأب الروحي و الحقيقي في علم النفس التربوي بوجه عام و علم النفس للتعلم بوجه خاص وبهذا فنظرية ثورندايك وفقت إلى حد كبير خصوصا بعد قيامه بتعديلات على قوانينها، رغم الانتقادات التي وجهت لفرضياته وقانون الأثر، إلا أنها ساهمت في عميلة التعلم من خلال تجاربه على الحيوان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر مصدر نفسه، ص53، 55



إيجابيات النظرية:

- اتبع ثورندايك الأسلوب العلمي والمنهج الاستقرائي في دراسة سلوك الكائن الحي وطبق تجاربه على الحيوان.
- اعتبر أن التعلم بالمحاولة والخطأ يقوم على مبدأ النشاط الذاتي و بذلك لفت إنتباه ثورندايك النظر إلى أهمية التعلم عن طريق العمل و ليس الممارسة للخبرة المتعلمة.
- صياغة العديد من قوانين التعلم و لكنها ليست الطريقة المثلى في تعلم الأمور المتخصصة المعقدة لأنها تحتاج إلى التدريب النوعي وتتوقف على نوع الخبرة المراد تعلمها ، ربط التعزيز بالرضا وتقوية الرابطة بين المثير و الإستجابة<sup>1</sup>.

تقويم النظرية:

- لقد ساهم ثورندايك بشكل واضح في تطور علم النفس و كان تأثيره واضحاً في مجال دراسته السلوك وقضايا التعلم واستخدمه المنهج التجريبي الموضوعي و تطويره للكثير من الوسائل التجريبية للبحث مثل المتاهات و صندوق ثورندايك الذي استخدم فيه القطط للتجريب.
- لقد أثرت جهوده في الكثير من المجالات العملية مثل التدريب والإدارة العسكرية ، و الصناعة ، و الوظائف الحكومية ، و إدارة التعليم الخاص والعام ، وقد كان لبحوثه آثار واضحة على الكثير من المدارس إتجاهات علم النفس مثل المدرسة السلوكية والجشطلتية ، لقد قدّم ثورندايك مفهوم التعزيز بصورة جديدة حتى سميت بنظرية التعزيز و كان أول من طبق المبادئ النفسية في التعلم و خرج بعدد من قوانين التعلم الهامة و من أبرزها قانون الأثر معتمداً في تفسيره للتعلم على التفسير الفسيولوجي من تعزيز الخلايا العصبية في التعلم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر نظريات التعلم، learning theories ذكتور عدنان يوسف العتوم ،ص 119

<sup>2</sup> ينظر مرجع نفسه، ص 120

## النقد:

لقد تعرضت نظرية ثورندايك في التعلم بالمحاولة والخطأ، وقانون الأثر بشكل خاص إلى الكثير من النقد من العلماء السلوكيين وغيرهم حول طبيعة الأثر وفلسفته والشروط الفاعلة التي تؤدي إلى حدوث التعلم بشكل آلي.

كما كان تركيزه على الجوانب الفسيولوجية العصبية في تفسير التعلم مجالاً للنقد لأنه لم يستطع تفسير ما يحدث في الجهاز العصبي ، كذلك كان إهمال ثورندايك لدور البيئة والعوامل المعرفية والاجتماعية في التعلم المزيد من النقد رغم ذلك يعتقد عدد من علماء النفس أن إنجازات ثورندايك مازال على درجة في الأهمية لوقتنا وأن ثورندايك تميز بالمرونة حيث قام بتعديل النظرية وقوانين التعلم أكثر من مرة وفقاً للانتقادات التي كانت توجه النظرية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- مرجع نفسه ، ص121

## الخلاصة :

يعد ثورندايك من العلماء الذين أسهموا في مجال الأبحاث التعليمية المعاصرة بشكل كبير , كما نجد أن نظريته انبثقت على مفهومي المثير و الإستجابة ، وقد بدأت تجاربه بمفهوم التعلم عند الحيوان ثم الإنسان ، كما قدم لنا من خلال تجاربه ثلاثة قوانين رئيسية وهي قانون الاستعداد وقانون المران وقانون الأثر، ثم حدد خمسة قوانين مساعدة لها و هي قانون الإستجابات المتعددة وقانون التهيؤ وقانون النشاط الجزئي و قانون التمثل و التشابه وقانون إنتقال الأثر ، و لقيت هذه النظرية نقدا من قبل بعض علماء النفس الذين شككوا في صحة فرضيات ثورندايك مما أدى إلى ظهور اتجاهات علم النفس الحديثة وركز السلوكيين على دور التربية التطورية أو الوجدانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نظريات التعلم، مصطفى ناصف ص 56-58.

## المبحث الأول: مفهوما وقضاياها الأساسية

## نظرية التعلّم الجشطلتيّة

## نظرة عامة :

النظرية الجشطلتيّة واحدة من عدة مدارس منافسة ظهرت في العقد الأول من القرن 20 ، ظهرت كنوع من الإحتجاج عن الأوضاع السائدة في تلك الفترة الزمنية ، اعتبرت هذه الأخيرة علم النفس هو علم الحياة العقلية أو علم مكمل لباقي العلوم الأخرى ، اعتمدت في تحليلاتها على الاستبطان، وهي من أكثر المدارس اعتمادا على البيانات التجريبية وهذا ما أكسبها نجاحا، ركزت في اهتماماتها على سيكولوجية التفكير وعلى مشاكل المعرفة بصورة عامة، وسرعان ما إمتدت إلى مجالات حل المشكلات والإدراك والشخصية و علم النفس الاجتماعي.

كما تعد النظرية الجشطلتيّة في الأساس من نظريات التعلّم ولكنها قدمت الكثير لموضوع التعلّم مثل مقترحات مليئة بالحماس لعملية التعليم و من القضايا الأساسية في التحليل الجشطلتي، الإدراك فسّره علماء النظرية ،بالسلوك الذي يسلكه الكائن الحي ، والواقع أن العلم ينطوي على رؤية الأشياء أو إدراكها كما هي على حقيقتها، والتعلم في صورته النموذجية، عملية انتقال من موقف غامض لا معنى له إلى حالة في غاية الوضوح ، كما أن النظرية الجشطلتيّة قد عارضت النظرة إلى النفس الإنسانية المتمثلة في الأحاسيس والمشاعر وغيرها....

تختلف طريقة الجشطلتيّة في فهمها للتعلّم اختلافا جذريا، عن وجهات النظر السابقة، بل هي في تناقض حاد مع وجهات النظر المعاصرة و الخاصة بالتعلّم، التي تقوم بالتركيز على قضايا مثل كيفية الارتباط بين المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي فالتعلّم الحقيقي الأصيل لا يوجد كثير من الربط بينه و بين ما يسمى الروابط الأخرى، فالأساس في التعلم الفهم والاستبصار والإدراك<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نظريات التعلم ،مصطفى ناصف ، ص 199- 201

## القضايا الرئيسية:

إن قضية الاهتمام بالتناقض من بين القضايا الأساسية في النظرية الجشطلتيية، وباعتبار الارتباط أو الاشراف النموذج الأصلي للتعلم فهذا يعني إحلال عملية مجدية سلبية ، وكيفية نمو الكائنات الحية وفهمها للبيئة هذه القضية استحوذت على الاهتمام الأول من العالم الجشطلتيي ، كما أن العملية السيكلوجية للاستبصار كذلك هي الأخرى شكلت جوهر اهتمام العالم الجشطلتيي، فإنه يتم فعل التعلم عندما يتم الفهم و عندما تتم تنمية الاستبصار و عندما يعمل التعلم بطرق تظهر ملامح مهمة للعمل المراد تعلمه و بالتالي حصول الإدراك.

و من وجهة نظر عامة فالقضايا الأساسية في التعلم هي قضايا الاستبصار و الفهم ، و اذا ما تم حصول ذلك فخطوة الانتقال لموقف جديد، فهذه الحركة لا تعدو شيئاً هيئياً ، أما المسألة الخاصة بطبيعة التعزيز ودوره في عملية التعلم ، فهذه القضية لم تحظ بالاهتمام الكبير من قبل الجشطلتيين ، والواقع أن أوجه التعزيز الخارجي إنها تصرف الانتباه عن التعلم.

أما فيما يخص مسألة الاشراف فهذا الموضوع قد قبل بالرفض وأما الموقف الجشطلتيي من هذه القضية تمثل في رفض الإشراف رفضاً تاماً و أن التعلم الحقيقي يختلف تماماً عن مجرد الاشراف.

## المفاهيم الأساسية:

- 1- الجشطلتي: جزء من علم النفس و تعني أقرب ما يكون إلى الصيغة أو الشكل أو النموذج أو الهيئة أو النمط أو البيئة أو الكل المنظم و الجشطلتي هو نقيض المجموع.
- يعرف الدكتور صالح محمد أبو جادو الجشطلتي بأنه يشير إلى كل تجاوز مجرد مجموع الأجزاء المكونة له و يترجم إلى العربية بمعان مختلفة مثل شكل ، نمط ، نموذج ، بنية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> علم النفس التربوي، الدكتور صالح محمد أبو جادو، ص125.



إن مفهوم الجشططيات يميلنا دلاليا إلى الشكل أو الصيغة أو النمط أو الهيئة أو المجال الكلي أنه كل مترابط الأجزاء باتساق وانتظام فكل عنصر أو جزء له مكانته و دوره و وظيفيته التي تتطلبها طبيعة الكل ، يقول ليفين في تحديده لهذا المفهوم إنه تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطة ارتباطا فعالا بحيث إذا تغير أحد أجزائه يتبع هذا التغيير تغييرا في الشكل الكلي العام<sup>1</sup>.

2-البنية: لكل جشططت بنية متأصلة فيه و غيره عن غيره فمهمة النظرية الجشططية تتمثل في وصف البنى الطبيعية.

مفهوم اخر للبنية فهي تحدد وفقا للعلاقات القائمة بين الأجزاء المترابطة للجشططت الكل و عليه فأنها تتغير بتغير العلاقات في لو بقيت أجزاء الكل على ما كان عليه و يقصد بالبنية التنظيم<sup>2</sup>.

3-الاستبصار: هو موقف مشكل و فهم ترابط أجزاءه و طريقة عملية و كيفية الوصول الى حلول مناسبة له و لن يكون التعلم مالم يتحقق الاستبصار.

إنه الإدراك أو الفهم الفجائي كما تنطوي عليه المشكلة من دلالة و مضي بعد محاولة فاشلة ، تطول أو تختصر فهو الإدراك الفجائي<sup>3</sup>.

و في تعريف آخر له هو الفهم الكامل لبنية الجشططت (الكل) من خلال إدراك العلاقات القائمة بين اجزائه، وإعادة تنظيم هذه العلاقات على النحو يعطي المعنى الكامن فيه، ويتم فجأة و بشكل حاسم في لحظة واحدة ، وليس بصورة متدرجة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر تعليمة اللغة العربية وقف المقاربات النشطة من الأهداف الى الكفاءات د مصابيح محمد ,دار النشر,2,شارع عزيزو الدويرة ,الجزائر ص

123

<sup>2</sup> ينظر نظريات التعلم,مصطفى ناصف,ص204

<sup>3</sup> ينظر علم النفس التربوي د صالح محمد ابوجادو ,ص125

<sup>4</sup> ينظر المختصر في مبادئ علم النفس, عبد الرحمن الوافي,ص126

4- **الفهم:** هو الهدف من التعلم و هو تحقيق الفهم الكامل للأشياء و يحدث بالاستبصار، عرفه علماء النفس أنه عامل أساسي في عميلة التعلم، غير أن الفهم لا يتحقق بين العلم والمتعلم بتوفير شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي<sup>1</sup>.

و في تعريف آخر للدكتور يوسف عدنان العتوم فهو يتمثل في القدرة على فهم و تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات والظواهر التربوية بطريقة منطقية و علمية<sup>2</sup>.

5- **التنظيم:** هو تنظيم بنية بطريقة خاصة و مميزة و فهم تلك البنية يعني فهم طريقة تنظيمية.

6- **إعادة التنظيم:** هو الإبتعاد و إستبعاد، التفاصيل التي لا جدوى منها حتى تفهم المشكلة وتوضح ملاحظها لتكون بصورة أكثر وضوحا.

7- **المعنى:** التعلم الحقيقي لا يتطلب إرتباطات تحكمية بين العناصر غير المترابطة بل هو الإنتقال من الإبهام إلى الوضوح.

8- **الانتقال:** إن الاختيار الحقيقي للفهم هو إمكانية انتقال الاستبصار الذي تم الحصول عليه الى مواقف أخرى.

9- **الدافعية الاصلية:** إن اكتساب الفهم و الكفاءة يمثل اهم اشكالها وهو محاولة فهم الشيء الذي له معنى من شيء جديد كاف في حد ذاته لتأدية التعلم.

<sup>1</sup> دراسات في السانبات التطبيقية تعليمية الغات احمد حساني ص 54

<sup>2</sup> نظريات التعلم، د عدنان يوسف العتوم، ص 43

## المبحث الثاني:

نظرة تاريخية عن النظرية والمنظرون ومكانتها .

## نظرة تاريخية:

يرى مصطفى ناصف بهذا الخصوص انه في العصور الذهبية ظهر معارضون لنظرية العناصر والنظرية الذرية. أبرهيم هرقلطس ( 540 – 475 ق ب) فقد جعل الطاقة و البشر اهم العمليات الأساسية، وكذلك أناكساجوراس ( 500 – 428 ق م) الذي جعل الوحدة الأساسية العظمى في الكون هي وحدة العلاقات وأرسطو هو الآخر ( 384 – 323 ق م) يرغم أن كل شيء يمكن تحليله إلى الصورة ( الشكل) أما جون ستيوارت ميل ( 1806 – 1873 ) فهو على النقيض من أبيه جيمس ميل صاحب النظرية العقلية الآلية الارتباطية)

وكذلك ولهم فونت فيري العقل أنه يؤدي بالعناصر إلى عمل من تركيب الخلاق إذا ارتبط بالإحساس، مع ذلك فان المناخ الذي ساد علم النفس في أواخر ق 19 هو المجموع الكلي على الجزء و كريستيان فون أهر ينفلر عام 1890 يؤكد على أن معظم الكليات العقلية هي أكثر من مجرد مجموع، و في حوالي 1910 وضع ماكس فيرتمير تنظيما جديدا جذريا لوجهة النظر الكلية و هو التنظيم و قد أصبح فيما بعد موضع اهتمام لمدرسة علم النفس الجشطلتيية، و في عام 1912 طور فرتيمر فكرته الأخيرة ، وقام بنشرها في مقالة، و كانت حول الشعوب البدائية، كما أنه جعل من مقالته هذه ثورة على الشعوب ، و قد تناول الظواهر الخاصة بالإدراك المتعلق بالحركة الظاهرة على أساس أنه البحث الذي بدأت به المدرسة الجشطلتيية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نظريات التعلم، د مصطفى ناصف، ص 206-210

## المنظرون الرئيسيون:

ماكس فرتيمر ( 1880 - 1943 ) رائد المدرسة الجشطلتيية و مؤسسها، و انظم إليه ولفجاج كوهلر

( 1887 - 1967 )، وكيرت كوفكا ( 1889 - 1941 ) نشر اللاحيران أبحاثا في النظرية الجشطلتيية أكثر من رائدها نفسه، وبعد عدة سنوات ارتبط كيرت ليفين بالثلاثة السابقين وحذا حذوهم وسار على منوالهم، تأثر بالأسلوب الجشطلتي ثم اختلف عن علماء النفس لإعتقاد منهم أن طريقته اقرب من النظرية الجشطلتيية، وقد عرفت باسم "نظرية المجال" و بعد فترة ارتبط كل من رودولف إرنيم و سولمن أي أثر بالنظرية الجشطلتيية. نشأت النظرية الجشطلتيية في ألمانيا و بعدها قدمت للو.م.أ على يد كوفكا و كوهلر، و في سنة 1925 ظهرت النسخة الإنجليزية للتقرير الذي ضم تجربة كوهلر في حل المشكلات عند الشمبانزي، وموضوع الإدراك من الأمور الهامة التي ركز عليها الجشطلتيون كما حظيت المعرفة و حل المشكلات و التفكير وعلم النفس لاجتماعي بأهمية مماثلة عند النظرية

و مع حلول منتصف القرن الثلاثين هاجر أصحاب النظرية الجشطلتيية إلى الو.م.أ كما أنه يوجد العديد من العلماء النفس الذين ينتمون إلى الحركة الجشطلتيية في بلدان أخرى أعلن فرتيمر مؤسس النظرية عن المبدأ القائل إن الكل سابق لجزئياته. وأوردت مقالته عن الظاهرة الإدراكية الخاصة بالحركة وأكثر شىء يعنى بالإقناع في المقولة الجشطلتيية ويتمثل في الادراك الذي يرتبط بالحركة دون الزمن، وفي سنة 1923 نشر فرتيمر بحثا ضم فيه نظرية علم النفس الجشطلتيية بمبادئ التنظيم و قد تناول نظرية مبادئ تحكم عليها الادراك أهمها:

1- مبدأ التقارب: ينص على المفردات القريبة أو المتجاورة التي يمكن فهمها أو تصورها في مجموعة او العناصر المتقاربة مع بعضها في المكان و الزمان.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- مصدر نفسه، ص207.

2- مبدأ التماثل: يسهل إدراك الأجزاء المتماثلة<sup>1</sup>.

3- مبدأ الغلق: إستكمال الأشياء المدركة في صورة كلية<sup>2</sup>.

4- مبدأ الاستمرار: إدراك الشيء ككل بدلا من إدراكه كأجزاء منفصلة.

يحتوي كتاب فرتيمر على أعمال لها صلة بمجال التعلم سماه بالتفكير المنتج، تحتوي على أمثلة تتراوح ما بين الاستبصار مثال: أن مساحة المستطيل مساوية لنتاج ضرب القاعدة في الارتفاع.

من أبرز المنظرين الجشططيين ولفجانج كوهلر بعدها مبدأ فرتهيمر المعروف باسم التماثل الشكلي ( الصوري) و قد أوضح ذلك بعده أمثلة كقانون التناظر الطبيعي والكيميائي لقانون الاتضاح ( الدقة) يشرح فيه ظاهرة الجاذبية و غيرها من الظواهر المحلية.

أما كيرت كوفكا فكان أول من قدم المنهج الجشططي إلى علم النفس شارك بعدد من التجارب رفقة طلبته او حتى إلى التفكير الجشططي وألف كتابا فيه مبادئ علم النفس الجشططي فصل فيه مهام النظرية الجشططية و هو مسح أكاديمي لتجارب الجشطط، والإسهامات النظرية التي قام بها المنظرون الجشطط، و في الوقت الذي كان فرتهيمر و كوهلر وكوفكا يمثلون الميدان التقليدي للتجارب السيكولوجية توجّه كيرت الى دراسة أثر النظرية الجشططية في مجالات الدافعية و الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.

### وظائف الدافعية:

- أ- الوظيفة التنشيطية: تعمل على تنشيط سلوك الفرد أو الكائن الحي.
- ب- الوظيفة التوجيهية: حيث أن النشاط الإنساني الواعي هو نشاط موجه نحو هدف معين.
- ج- الاستعداد: تؤكد نظرية الاستعداد مبدأ الاستعداد للتعلم الذي يقضي بوجود الفروق الفردية بتحقيق الرغبة في التعلم.

<sup>1</sup> المصدر، نفسه ، ص 208.

<sup>2</sup> المصدر، نفسه، ص208.



د- التدريب: تعتبر الممارسة شرطاً هاماً من شروط التعلم، فالتعلم هو تغير شبه دائم في أداء الكائن الحي، وتؤدي الممارسة فيه دوراً هاماً لذلك لا يتحقق التعلم دون ممارسة الاستجابات التي تحقق اكتساب المهارة المطلوبة سواء كانت حركية أو لفظية أو عقلية<sup>1</sup>.

### العوامل المؤثرة في انتقال التدريب:

- أ- طريقة التعلم: إن الطريقة التي يتم فيها التعلم أمر معين، تسهم في سهولة انتقال أثر التدريب.
- ب- الفروق الفردية: إن عملية انتقال أثر التدريب غير ثابتة عند جميع الأفراد ولكنها تختلف تبعاً لاختلاف الفروق الفردية (الميل، الرغبة، ومدى الاستعداد للتعلم).
- ج- العوامل المشتركة: يقصد بها المكونات الداخلية في كلتا العمليتين التي هو بصدد تعلمها.
- د- التعميم: هو العملية التي تتم بها المعالم العامة أو المبادئ الرئيسية<sup>2</sup>.

ومن بين أصغر الأعضاء رودلف ارنهم، هاجر هو الآخر إلى الو.م، أ له تاريخ علمي مميز شملت أبحاثه على توسيع دائرة المبادئ الجشطلتيية (في الجماليات) احتل المنصب الأول في سيكولوجية الفن جامعة هارفرد، ثم ظهر بعد ذلك آشر الذي أسهم بتجاربه على التعلم في نطاق التقليد الجشطلتيي وأعظم إسهام له كتابه في علم النفس الاجتماعي الذي طور الطريقة الجشطلتيية تفصيلاً.

<sup>1</sup> ينظر مهارة التدريب، يحيى محمد نبهان، ص 73  
<sup>2</sup> ينظر نظريات التعلم، مصطفى ناصف، ص 210.....

## مكانة النظرية الجشطلتيية في الوقت الحاضر:

تطورت النظرية الجشطلتيية في ألمانيا خلال العشرينات، و أصبح مدرسة رئيسية في الو.م.أ ( من مدارس علم النفس) أما الأبحاث التي كانت تولي بها النظرية كانت تنشر في مجلة حررها علماء النفس الجشطلتييون تدعى البحث السيكلوجي ثم بعد ذلك توقفت المدرسة الجشطلتيية كونها مدرسة خاصة وبدأت تتراجع وإضمحلت بعد وفاة و ذهاب أصحابها و الرئيسين بدءا بكوفكا ثم فرتيمر الى ليفين، استمر بعدها توهرل حتى وافته المنية هو الآخر، لكن النظرية لم تلق اهتماما أكثر انتشار عام 1980 فمعظمهم كان ينظر إلى نفسه كباحث سيكلوجي يهتم بعلم النفس في مجال المعرفة والتعلم وكان لتأثير النظرية على علم النفس تأثيرا واضح وضميني أكثر منه صريح و قد كان لهذا التغيير اسهاما كبيرا، أما فيما يخص مشكلات تنظيم التفكير و الذاكرة ومشكلات بنية المفاهيم، ودور المعاني في عملية التعلم ، وحل المشكلات، فقد لعبت مبادئ التربية الجشطلتيية دورا رئيسيا في السياسات التربوية وممارساتها في السنوات الأخيرة معظمها مني على التعلم القائم على الاكتشافات، وسياسات تعليمية لها آثار جشطلتيية بشكل مباشر.

## نظريات التعلم الأخرى:

جاءت النظرية الجشطلتيية كرد فعل على الروح الميكانيكية في علم النفس وكانت من بين المدارس المنافسة لعدة نظريات. كونه يهتم بالبنية الكلية و العلاقات بين الأجزاء والاختلاف الحاصل بينهما هو الطريقة التي تبناها مولر أبقت على الفكرة القائلة أن الكل يتألف من أجزاء مترابطة، أما الكلية عند كوجر فهي إلى حد كبير نظرية العقدة عند مولر وتختلف عن الطريقة الجشطلتيية فكلياته ليست متناسبة تناسباً منطقياً أو معرفياً مع أجزائها<sup>1</sup>.

اقترب كل من كيرت ليفين وكيرت جولي شتين من المدرسة الجشطلتيية إلى أنهما لم يصل إلى حرماهما الداخلية وقد اتبع فرتيمر أثر النظرية الجشطلتيية و انصب اهتمام جولي شتين على دراسة علم

<sup>1</sup> مصدر نفسه ، ص 214.

الأعصاب ، في حين وصول كل من ليفين وجولي شتين إلى الو.م.أ، شرعا في ممارسة إهتماماتهما من جديد بشكل إستقلالي. واصل ليفين تطوير علم النفس الطوبولوجي وعلى الخصوص " دينامية الشخصية " وأبحاث دينامية الجماعة وبذلك وسّع من دائرة التفكير الجشطلتي إلى نظرية المجال، حيثشعر علماء النفس الجشطلتيون بالقلق إزاء أبحاث ليفين لأنها كانت تفتقر للدقة ، ظل فرنيمر ملازما للطريقة الجشطلتيية في ألمانيا، حيث حكمها هتلر واتبع كتابان ساعدا في بقاء الطريقة الجشطلتيية إلى نهاية السبعينات وبالنسبة لتركيز هير الذي تربى وترعرع في أحضان نظريات علم النفس فقد كان معروفا بقربه نحو النظرية الجشطلتيية على غيرها من مدارس علم النفس.

أما إدوارد تشايس تولمان عملاق علماء النفس الأمريكيين والذي ارتبط اسمه سيكولوجية التعلم فقد كان في صراع حاد مع كلارك هل وكتابه السلوك الفرضي عند الحيوانات والإنسان من بين أولى النظريات التعليمية الذاتية التي أفادت بشكل مباشر في النظرية الجشطلتيية، و قد مثلت نظريته تركيبا بارعا لأفكار مختلفة ، وكانت نظرة تولماز إلى الكائنات كمخلوقات غرضية تعمل على تحقيق الوسيلة والغاية، لا تمس طريقة أخرى لا بد من ذكرها و هي طريقة علم النفس العلاجي التي طورها فرنز بيرلز و زملائه أطلق عليها اسم العلاج الجشطلتي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نظريات التعلم ,د مصطفى ناصف ص, 214-217

## المبحث الثالث :

## الفرضيات والمناهج والمضامين

## فرضية النظرية الإجرائية:

## 1. اعتماد التعلم على الإدراك الحسي:

التعلم في جوهره عملية اكتشاف للبيئة والذات موضوعه المعرفة فالتعلم يعني اكتشاف طبيعة المعرفة احتمال صحة وصدق و كيفية ترابط أجزائها بالتعرف على البنية الداخلية للشيء المراد التعامل معه، وحول ماهية ما إذا كانت بنية الشيء واضحة أو عكس ذلك. تذهب في ذلك إلى الإدراك كونه يحدث أثر في الذاكرة والتعلم.<sup>1</sup>

## 2. انطواء التعلم على إعادة التنظيم:

من البديهي أن الشكل المألوف للتعلم، هو مسألة الانتقال من حالة الشيء في حالة من الوضوح أو الانتقال من الغموض إلى الإشراف، حيث يتضمن في صورته الإدراك " إن التعلم يرتبط بإدراك الكائن الحي لذاته ولموقف التعلم فإدراك حقيقة المجال وعناصره والانتقال من الغموض وإنعدام المعنى، إلى فهم مبادئ التنظيم والحصول على الوضوح و المعنى تغيير النمط النموذجي للتعلم"<sup>2</sup>.

فالتعلم إذن هو سيرورة دينامية لأنه يرتبط أساسا بتشكيل انطباعات صادقة عن مادة التعلم وهذه الارتسامات ليست في الواقع إلا إدراكات استبصارية البناء المعرفة واكتساب المهارة التي تقتضي البدء بالإطار الكلي حسب فرتيمو ( 1880 – 1943 ) ذلك ان الذاكرة تشتغل وفق سيرورة الكل المنظم ولا يتم هذا إلا بإعادة بينية المعطى دون إحداث أثر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>نظريات التعلم، مصطفى ناصف، ص 217-222

<sup>2</sup>تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، د مصابيح محمد، ص 124

<sup>3</sup>نظريات التعلم، مصطفى ناصف، ص 223

## 3. إنصاف التعلم ما تعلمته ( اعطاءه حقه):

للتعليم عملية ارتباطية كون أجزائه غير مترابطة بل يعني بمعرفة البنى الداخلية والتعرف على العلاقات الداخلية للشيء المراد تعلمه وهذه أهم سمة يتميز بها. فالشيء الذي تتعلمه يتناسب مع النظرية الجشطلتيية ، فجوهر التعلم هو تحقيق الترابط الدقيق بين الأشياء.

## 4. التعلم يعني بماذا يؤدي إلى ماذا ( يعني بالوسائل والنتائج):

كل ما يتعلمه الفرد يتعلق بالنتائج المرتبة عن أفعاله التي تقوم بها، تعبر بهذا المفهوم من مفهوم تولمان و في النظرية الجشطلتيية يطلق عليه بالإشادة ( التوقع)، ويرتبط بمهارات، سواء كانت مهارة فهم والإدراك او الحركة مثال : لعبة التنس ( أيضا تصل الطابة كنتيجة مباشرة للطريقة التي تضرب بها) أو دراسة موضوع ما إذا كانت الدراسة تعني حفظ احتمال أن تكون النتائج غير ثابتة و لا تظل في الذهن وقتا طويلا.

## 5. الاستبصار يتجنب الأخطاء الفنية:

ينطبق على المسائل التي تتطلب إجابة عديدة لا تحدث مثل هذه المشكلات كثيرا احتمال الوقوع في الخطأ.

فالتطبيق الآلي للقواعد النظرية دون إعطاء أي أهمية للمواقف الهامة فيه إمكانية أن تؤدي إلى سلوك غبي و أفضل مثال لفرتيمر في هذا الصدد، الممرضة المناوبة التي تقوم بإيقاظ المرضى من نومهم قرب منتصف الليل الواحدة تلو الأخر قائلة: إنحض من نومك فقد حان وقت تناول دوائك المنوم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، مصدر نفسه، ص 223.

## 6. الاستبصار حقيقة إنتقال من وضعية اللامعنى إلى المعنى :

على مستوى إدراك المتعلم، أما التعلم بالمحاولة والخطأ، كما يرى كوفكا يعني في المقام الأول أن لا شيء جديد يمكن أن يتعلم أنه ليس إلا إستبعاد بعض الاستجابات الخائبة والإبقاء على ما ثبت فيه منها أي الصائبة و هذه طريقة منفصلة عمياء في التعلم لدى الحيوان لأنه لا يرى كيف وصل الى الهدف<sup>1</sup>.

## 7. انتقال الفهم إلى مواقف أخرى جديدة:

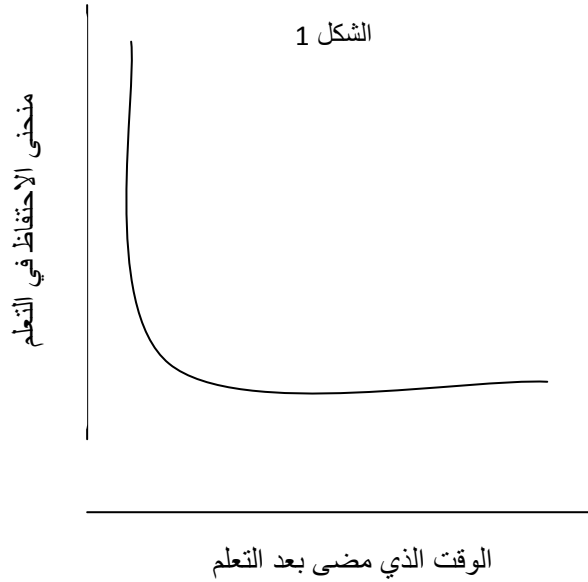
إن ما يتم عن طريق الخطأ والاستظهار لا ينتقل إلى مواقف تعليمية أخرى فالهدف من التعلم في المدرسة هو إمكانية تطبيقه على المواقف الأخرى خارج نطاق المدرسة، والشيء الذي نحفظه ليس له قيمة انتقالية تذكر وعكس ذلك الفهم، (فهو يبقى رصيذا لدى المتعلم)

## 8. التعلم الحقيقي لا ينسى لا ينطقي:

إن الشيء الذي من خلال الاستبصار لا يتم نسيانه بسهولة، والخبرات التي يكتسبها وتعلمها عن طريق الاستبصار تصبح جزءا من الذاكرة " أو رصيذا طويل المدى " وهناك منحني بياني و ما يسمى بمنحنى الاحتفاظ أو الأدلة النسيان لهرمان ابنجاوس 1885<sup>2</sup>.

1 مصدر نفسه، ص 223 .

2 تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، د مصابيح محمد، ص124



تمثل الدالة المادة التي تم تعلمها عن طريق الاستبصار, وأنه من غير المحتمل نسيان ما تعلمته حتى ولو بعد فترة طويلة.

### 9. الحفظ عن ظهر قلب بديل للفهم:

يحدث التعلم بالفهم الجيد للأشياء بدلا من الحفظ الأعمى والتكرار وللتدليل على التفوق الفهم على الحفظ، في التعلم قدم قانونا تجرية بتقديمه مجموعة من الأرقام لفترة من الطلبة وطلب منهم دراستها في مدة تقل عن 15 ثانية.

نجد الإشارة إلى أن الأفراد لا يستجيبون للمثيرات بصورة موحدة وإنما تختلف أنماط استجاباتهم وتفاعلاتهم و حسب معنى و أهمية هذه المثيرات و يعود ذلك ببساطة إلى تباين خبراتهم قدراتهم و بمدى توفير التعزيز ومدى توفر الدافعية للتعلم في موقف معين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>نظريات التعلم ، د،مصطفى ناصف، ص 235



## 10. التعلم يتم بالمكافأة والإستبصار:

إن السبب الرئيسي الذي حدا به أصحاب نظرية الجشطلتي هو التنديد باستخدام المكافأة في عملية التعلم والفرض من ذلك هو تحقيق الفهم ، والاستيعاب في المواقف التعليمية أما استخدام المكافأة دون تمييز بين المواقف التعليمية المختلفة فإنه يؤدي إلى تشتيت ذهن المتعلم.

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم الرئيسة في نظرية باندورا، ظهر عندما قدم مقالته كفاءة الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك، حيث يعتقد أن الأفراد يمتلكون معتقدات و كفاءات و إمكانات تمكنهم من ضبط أفكارهم و انفعالاتهم و سلوكياتهم .

و يرى باندورا أن ادراك الفرد وتقييمه لقدراته على أداء مهمة ما، و معتقداته على قدرته على التحكم بالأحداث و الظروف المحيطة بالموقف ومقدار الجهد الذي سيبدله وإصراره على تحقيق الهدف ومواجهة المعوقات التي تحول بينه وبين أهدافه، وعليه فكلما زادت الكفاءة الذاتية لدى الفرد كان أكثر قدرة على السيطرة على أفعاله، و أقدر على مواجهته وحل كافة المشكلات التي تواجهه من خلال تحديد اختياراته ومقدار الجهد الذي سيبدله<sup>1</sup>.

## 11. التشابه يلعب دورا حاسما في الذاكرة:

تعتمد الطريقة الجشطلتيية في مضمونها على التعرف (التعلم) الذي يؤكد أهمية وجود خصائص علانية أخرى في عملية التعلم، وكذلك عنصر الإدراك ثم التطرق إلى الذاكرة.

1نظريات التعلم ، مصطفى ناصف د علي حسين حجاج ، ص 238-240

## مجالات ومناهج البحث:

تتبع الطريقة الجشطلتيية إجراء نمطي يقوم على تقديم مشكلة للتعلم ليتمكن من فهم بنيتها و عليه إيجاد حلول ترتبط بصورة عامة ومعقولة بظروف المشكلة، غير أنه توجد طريقة أخرى وهي الاستبصار ويعنى بالمشكلات التي ليس لها حل ومن جملة العوامل المؤثرة في الاستبصار نذكر من بينها:

**مستوى النضج الحسي:** يكون حول ادراك العلاقات التي يمكن ربطها بين الموجودات والهدف المراد الوصول إليه

**النضج العقلي:** تختلف مستويات الإدراك تبعاً لمراقبة الكائن التي في سلم المملكة الحيوانية و لدى الإنسان تختلف باختلاف تطور النمو المعرفي.

**تنظيم المجال :** يكون وفق وسيلة دافع وحسب تجارب الجشطلتيية كوجود عصا (الوسيلة) (اللون) و الجمع ( الدافع)

**الخبرة:** ويقصد بها الألفة في النظام الجشطلتي<sup>1</sup>.

**الدوافع في نظريات علم النفس :**

ينظر علماء النفس إلى الدوافع باعتبارها أهم محركات السلوك سواء كان صادراً عن الإنسان أم عن الحيوان ، وقد جاء مفهوم الدافع مرادفاً للكثير من الإصطلاحات في الكتابات النفسية ، مثل الحاجة الغريزة ، الحافز، الباعث، الغرض، الهدف، الغاية، إلا أن هناك فواصل واضحة إلى حد ما بين هذه المفاهيم.<sup>2</sup>

تختلف نظريات علم النفس في تناولها للبناء الدافعي بصفة عامة و الدوافع بصفة خاصة اعتماداً على مواقف هذه النظرية أو تلك من الطبقة الإنسانية أو انتظام الذات فيها فالدافع بصفة عامة هو تكوين فرضي وسيط يستدل عليه من سلوك الكائن التي في المواقف المختلفة ، و من جهة أخرى

1نظريات التعلم ، د،مصطفى ناصف، ص 240 ...

2علم النفس التربوي، صالح محمد أبو جادو ، ص 193 ، 195

الدوافع والحاجات تعمل في نظام مركز وتعتمد و تؤثر الواحدة في الأخرى لتشكيل محورا من المحاور<sup>1</sup> و المشكلات الملائمة كذلك لدراسة التعلم تلك التي تنطوي على إعادة التنظيم.

هناك اقتراح حول حذف المكافأة و التعزيز و غيرها من الأمور المترتبة التي هي من أساسيات التعلم في النظرية الجشططية ، و مبادئ التنظيم الإدراكي أقوى بكثير في تحديد رؤية الأشياء، غير أنه توجد أساليب أخرى من شأنها التدخل بطرق أخرى في العملية التعليمية التي تفترض وجهات كثيرة حاسمة لحدوث التعلم، أو قد تتضمن أساليب إيضاح و إن مبادئ التنظيم الجشططية أقوى من مجرد تكرار أو خبرة أو غيرها من العمليات التي يظن أنها فعالة في تحديد التعلم، ومبادئ التنظيم الإدراكي أقوى من ذلك في تحديد رؤية الأشياء.

### دراسة الحيوان:

اشتملت دراسة وتجارب علماء النفس الجشططيين على الإنسان و قد انطوت دراساتهم على أنواع مختلفة من الحيوان ، كرس ديفيد كرتش إهتمامه على علم الوراثة السلوكي و علم النفس البيولوجي و علم النفس الاجتماعي، فحوى تجربته هذا الأخير لم تتبع استراتيجية عشوائية قائمة على مجرد المحاولة و الخطأ.

هذا الصنف من التعلم هو نوع عام من التعلم المقصود أو غير المقصود يستخدمه الإنسان و الحيوان عندما تعوزهما الخبرة أو الذكاء لحل مشكلة ما و بعبارة أخرى نقول أنه نوع يستجيب فيه الفرد للمعالم العامة للموقف بمحاولات عشوائية مختلفة متنوعة ثم تزول الإستجابات الفاشلة تدريجياً وتثبت الاستجابات الناجحة حتى يقع الفرد على الحل مصادفة<sup>2</sup> .

كما ساعدت تجارب ماتيلدا هيرتز على التمييز بين الأشياء و يعتبر هذا بالشيء المعقول من وجهة نظر الجشططية.

<sup>1</sup>نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي لفهم سلوك الانسان في ظلال الفرقان ، حمدي على الفرماوي ، ص 109

<sup>2</sup>نظريات التعلم ، مصطفى ناصف ، ص 247 254

و على النقيض تماما فتجارب كوهلر استندت إلى حل المشكلات بالاستبصار دون المحاولة و الخطأ العشوائيين ، كما أثارت تجربة تولمان و هونزيك الكثير من الجدل وهذا ما ساعد في تأييد و تعزيز موقف الجشططية الذي يربط التعلم بالمواقف التي تتميز بها الكائنات الحية كما أجرى أتباع هذه المدرسة تجارب عديدة من أبرزها تلك التي أجراها كوهلر على القردة العليا حيث كان يأتي بأحد القردة العليا ( الشمبانزي ) و هو جائع فيضعه في حظيرة يتدلى من سقفها ثمرات الموز حيث أن الحيوان لا يستطيع الوصول إليها بذراعه ، كما وضع عدة صناديق فارغة تقع في مجال إدراك الحيوان بدأ الحيوان بمحاولات كثيرة للحصول على الموز لكنه لم ينجح وكاد يستسلم، وفجأة اندفع إلى أقرب صندوق ووضعه أسفل الموز ثم وثب عليه فلم يفلح ثم فجأة اندفع إلى صندوق ثان فوضعه على الأول لكنه لم يفلح حتى إذا وضع صندوقا ثالثا ثم توصل إلى الموز فرحا ، فلما أعيدت التجربة في اليوم الثاني لم يلبث إلا ثوان قليلة<sup>1</sup> .

#### دراسة الانسان:

اقتصرت على حل المشكلات واتبعت أسلوب الفهم، وتمثلت في التغيرات الفورية العفوية في مجال أثر (الذاكرة) وللتدليل على ذلك تجربة دنكر 1935، اقتصرت على حل المشكلات كطرحه الألغاز المتطلبة للتفكير و هذا ما أشادت عليه تجربته و عليه فالتعلم هو مفهوم عام لا جزئي أكثر من كونه مسألة تقوية مندرجة للروابط و أكثر ما يتصل بهذا الموضوع ، موضوع الأثر و المبدأ المتعلق بالتوزيع الديناميكي الذاتي للقوى داخل الجشططية مرتبط بالذاكرة و هذا ما دعت إليه بلوما زايجرنيك من تلاميذ كيرت تعمقت في الخصائص الأخرى للذاكرة، المتمثلة في السمة البارزة أو عدم الانتظام حيث لا بد لها من أن تؤثر هي الأخرى على الإحتفاظ.

فالأثر الباقي في الفجوة أو غير المكتمل أو الذي فيه بعض التوترات التي لم تحل هذا الأثر يجب أن يختلف عن ذلك لشيء مغلف أو تام أو حال مالتوتر، هذا النوع من التفكير يقود إلى القيام

<sup>1</sup> مصدر نفسه، ص 255

بتجربته أخرى على الذاكرة و ذلك بتوزيع مهام لمجموعة من الأفراد و النتيجة هو تذكر عشرين في مهمة موكلة لكل فرد ولايزال الجدل قائم فيما إذا كانت هذه المهام غير مكتملة، وإذا يمكن تذكرها بصورة أفضل من المهام التي أكملت و الخروج بنتيجة مفادها أن المهام غير المكتملة التي تم تذكرها في ضعف المهام المكتملة التي تذكرها للأفراد. وترتبط ليفين إلى حد كبير مع ما يصاحب هذه التجربة ، وتجربة ارفنج روك في إعطاء بعض الأشخاص قوائم أزواج مترابطة ليتعلموها والنتيجة أنه كانوا يخطئون في كل زوج، وبالتالي فالتعلم يميل إلى أن تكون مسألة في التعلم الكل أولاً شيء أكثر من كونه مسألة تقوية متدرجة للروابط من خلال التكرار<sup>1</sup>.

### المضامين النظرية للنظرية الجشطلتيية.

المنطق الأساسي في المنهج الجشطلتي هو اعتبار التعلم عملية ذات معنى، فهو يختصر بالتعرف على العالم الخارجي ويتمحور في الاستبصار على البنى التحتية أو عملية إكتشاف أخرى ويتعلق بما تواجهه في حياتنا اليومية، ويذهب مصطفى ناصف إلى الإشادة به أنه عكس الاشرط، التعلم هو عملية آية عمياء كئيبة و غير واقعية إذ أن التعلم الحقيقي ينطوي على الفهم لا الاشرط فمجرد المحاولة والخطأ لا يمثلان خصائص التعلم.

التعلم في صورته النمطية لا يقوم على الربط العشوائي لأجزاء تحكمية جامدة بل يقوم على تشكيل انطباعات دينامية صادقة وغير وهمية عن الشيء المراد تعلمه، والطريقة الجشطلتيية تؤيد الفكرة القائلة أن الكليات هي الأساس في تحديد طبيعة الأجزاء فالتعلم ليس عملية دينامية فحسب بل أن آثار التعلم أو البنى المكونة للذاكرة ذلك هي الأخرى ليست أجزاء جامدة مخزونة لا علاقة للجزء الواحد منها بالأجزاء فما هو مخزون في الذاكرة لا يعد مخزوناً ثابتاً فالآثار الموجودة في الذاكرة هي آثار نشطة متفاعلة والذاكرة السيكلوجية الحقيقية ليست مجرد مجموعة كبيرة من العناصر المعزولة ، وليس كل منها في حالة دائمة ومرتبطة ترتيباً دائماً ودقيقاً بطريقة معقولة جلية.

<sup>1</sup> ينظر ، نظريات التعلم مصطفى ناصف، ص 255- 264

تركز نظريات التعلم الأخرى نذكر في هذا التأثير جولين روتر كتجربة لنظريات التعلم وقد استند هذا الأخير على عدة أمور كالدافعية ، علم النفس، السلوك حيث يؤكد في رسالته على أهمية البيئة الاجتماعية في اكتساب السلوك الإنساني وتغييره من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي ، وفق ما تجده البيئة من معززات، أو معيقات وتشير الإشارة إلى أن الأفراد لا يستجيبون للمؤثرات البيئية بصورة موحدة وإنما تختلف أنماط إستجاباتهم باختلاف أنماط تفاعلهم حسب معنى و أهمية هذه المثيرات لكل واحد ، ويعود ذلك ببساطة لتباين خبراتهم وقدراتهم فكل فرد يستطيع تفسير المثير بطريقة مختلفة عن الآخر وفق خبراتهم السابقة كما يتأثر هذا الفهم بمدى توفر المعززات ومدى توفر الدافعية في التعلم في مواقف معينة<sup>1</sup>.

### المضامين العملية :

انحازت النظرية الجشططية إلى مجال علم النفس التربوي واستراتيجيات التدريب على حل المشكلات وقد قدمت منهجا للنظر في أمور الحياة يمكن تطبيقه على أي مشكلة تواجه الفرد في حياته والواقع أن فرتهيمر قد أوضح كيفية التحليل الجشططية للأفكار الأساسية مثل الحرية ونظرية علم الأخلاق، يرجع هذا الصنف من التعلم إلى عملية الفهم والتنظيم والاستبصار وهذا ما يسمى بالتعلم بالاستبصار ويشترط أن تكون فيه عناصر الموضوع جميعها<sup>2</sup>.

ثم إن المضمون العلمي الذي أبدته هذه النظرية على التعلم بشكل خاص هو أمر واضح ومباشر ومعظم هذا الأثر تمثيل للنصيحة القائلة بضرورة التصرف بطريقة معقولة وبأن يظل الانسان منفتحا على الطبيعة و ألا يقوم بفرض قواعد تحكيمية لا معنى لها ومساعدة المتعلم على تنمية الاستبصار فيها يتعلمه، ولا يوجد في علم النفس نظرية واحد أو رأيا واحدا يفسر مختلف أنواع التعلم، فهو عملية شديدة النوع لأنها تتصل بكل تغير يطرأ على افعالنا و افكارنا، ولما كان التعلم غالبا ما ينطوي على إعادة التنظيم فإنه ينبغي على المعلم أن يساعد في الانتقال من الغموض إلى الوضوح ويسمح بتكوين

1نظريات التعلم ،د مصطفى ناصف ،،ص 264- 267

2نظريات التعلم ،عدنان يوسف العتوم ، ص 279

صورة ذات معنى على المادة المراد تعلمها واكتشاف الفجوات والثغرات فالتعلم الحقيقي هو التعلم الذي يعطي طبيعة الشيء المراد تعلمه وبنيته ما يستحقانه وعليه فإنه لا بد من الإبتعاد عن تدريبات التكرار الآلي إذا أردنا التوصل إلى تفسيرنا معنى للأشياء<sup>1</sup>.

يعتمد التكرار في فاعليته عدة أمور، من بينها بنية المتعلم ونشاطه ودافعيته وطريقة توزيعه لمرات التكرار نفسه، ويعني هذا أن التشدد يجب ألا يكون على مرات التعلم وإنما على دوافع التعلم وعلى النتائج المصاحبة للتكرار<sup>2</sup>، كما أنه قد وجهت عدة إنتقادات للتعلم وأن التعزيز والتقليد لا يضعان في الحسبان مسألة السرعة الفائقة التي يتعلم بها الفرد وقد وجه كلارك وكلارك نقدهما لأثر التدعيم الذي تتبناه النظرية، فالكثير من التعلم يحدث بشكل فعال بدون معلم<sup>3</sup>.

**التطبيقات التربوية لنظرية الجشططت:** يمكن الاستفادة من فكرة التعلم بالاستبصار في عدة نواحي نذكر منها:

تعلم القراءة والكتابة حيث يفضل اتباع الطريقة الكلية بدلا من الطريقة الجزئية في البدء بالجمل ثم الكلمات وكذلك فيما يخص مسألة التفكير في حل المشكلات, يمكن الإفادة من النظريات الكلية عن طريق الاهتمام بحصر المجال الكلي للمشكلة بحيث ينظر إليها مرة واحدة وهذا يساعد على ادراك العلاقات التي توصل إلى حل إذا ما أغفلنا بعض الأجزاء المشكلة أو النظر إليها من زاوية واحدة و أخرى.

إن حقل التدريس بالنسبة لمدرسة الجشططت ليس شيئا آخر غير تنظيم شروط التعلم، بالاعتماد على مبدأ ترسيخ الاستكشاف والبحث الدؤوب والادراك التحليلي لكل نشاط ديتاكتيكي فالمدرسة الديتاكتيكية تتجاوز محورية المادة المعرفية، وضعت نظرية الجشططت بشكل رئيسي لتفسير عملية الادراك حيث يمكن توظيفها بشكل واسع في المجال التربوي خصوصا فيما يتعلق بتنظيم عملية التعلم

1نظريات التعلم، مصطفى ناصف، ص، 270، 280

2اللغة خصائصها ومشكلاتها، قضاباها، مهاراتها مداخل تعليمها تقديم تعلمها و محمد فوزي احمد بن ياسين دار اليازوري، ط1، ص 86



والتعلم الوصفي وتغيير أيضا من النظريات، اللازمة والمؤيدة للتعلم بالاستبصار والتعلم بالاستكشاف وعليه فلا بد من التشجيع لمثل هذه الأشياء لتحقيق معنى<sup>1</sup>.

### نقد وتقويم:

حاولت مدرسة الجشططت حل المشكلات العلمية التي أثارها بمجرد تحويل هذه المشكلات العلمية إلى مسلمات مثل تنظيم موضوع المدركات، حيث عاجته الجشططت ليس كونه مشكلة علمية تدرس وتحل بل أساس ما إدعته عن حل المشكلة وذلك بإنكار المشكلة أصلا ووضعها بأنها ظاهرة.

تسم المفاهيم الأساسية للجشططت بالغموض مثل مبدأ التنظيم ومبدأ المماثلة، كما أن المدرسة قد شغلت نفسها أكثر بالتنظيم أكثر من البحث التجريبي بالإضافة إلى كون أن نتائج الجشططت نتائج حكمية يمكن أن تخضع للتحليل الإحصائي والفحص التجريبي، كما اعتمدت في طياتها على الاستبطان، وبالرغم من كون هذه المدرسة كانت ثورة على المدارس السابقة فما تزال تحاول وصف العقل الذي أحلته محل الشعور غير أنها حاليا بدأت تأخذ الصبغة العلمية فأصبح موضوعها علم النفس تحديدا وقد انصبت اهتماماتها على وظائف العقل و الشعور وما يتبعه من عمليات عقلية ( تفكير، إدراك) و من أهم الانتقادات الموجهة لها أنها ماتت مع أبرز روادها بسبب عدم معالجة نقاط الضعف فيها وأنها أيضا نظرية ساذجة تقتصر على تفسير الإدراك بمجموعة محدودة من القوانين التي ما هي إلا نوع من الرسائل وضعت في كتب علمية لنشر الفضول وحب الاستطلاع، و بأن المرتكزات التي اعتمدها فطرية، بالإضافة إلى أن نتائجها ليست حكمية فهي تخضع للتحليل الإحصائي و الفحص التجريبي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علم النفس التربوي، صالح محمد ابوجادو، ص 199

<sup>2</sup>مرجع نفسه، ص 183

<sup>3</sup>مصدر نفسه، ص 283

## خلاصة :

النظرية الجشطلتيية تعبير أساسي قائم على حل المشكلات, فالإدراك والتعلم يعتبران من بين الاهتمامات الرئيسية للعمليات المعرفية الأخرى, فهي نظرية تهتم في المقام الأول بأصناف الطبيعة المنتظمة والمحددة للحقيقة بما في ذلك العمليات السيكلولوجية كونها ضد فكرة أن العقل الإنساني والسلوك الإنساني لا يعدان المجموع الكلي لسلسلة الارتباطات الاعتباطية واهم ماجاءت به الجشطلتيية هو مفهوم البنية والتوزيع الذاتي الدينامي و التحديد العلائقي, واهم فكرة تناولتها هي الاستبصار والفهم كما أنها تقدم توصيات خاصة للعمليات التعليمية والتعليم التي تزيد من الفهم.<sup>1</sup>

---

1مصدر نفسه,ص283

## دراسة وتقويم:

**عتبة العنوان :** من خلال دراستنا للكتاب تبين لنا بأن العنوان مطابق لمحتوى المضمون وحجتنا في ذلك أن نظرية الإرتباط ركزت على السلوك المصاحب للإنسان والحيوان أما النظرية الجشططية فتمحور حول الإدراك " التفكير "

كما نجد أن التعلم في نظرية الإرتباط عند الإنسان والحيوان يقوم على المثير والإستجابة، أما في النظرية الجشططية فتم التعلم عن طريق الفهم والإستبصار والإدراك.

أما فيما يخص النظريات فقد تناول ثورندايك نظريات أخرى من بينها " النظرية الجشططية ، نظرية الحافز أو الميل الحركي " و نظرية التعلم الإحصائية لإستس ، أما فيما يخص النظرية الجشططية فقد تناول فريمر نظرية العقد لجورج إيليا مولر، الكلي لفرتيز كروجر.

**المقدمة :** كتب، مقدمة الكتاب، المترجم علي حسين حجاج، وهي عبارة عن لمحة لما يتضمنه الكتاب، ومن الدوافع التي جعلت الكاتب يكتب مؤلفه كونه موضوعا مثيرا للجدل حول ماهيته وطبيعة القوانين التي تحكمه وتحدد نظرياته وتطبيقاته وكذلك حول ما يجري داخل الإنسان من عمليات وما يتم في بيئته من تفاعلات ، بالإضافة إلى تميزه عن غيره من الكتب الأخرى بالشمولية والتفرد في الأسلوب.

**المنهج :** اتبع المؤلف المنهج الوصفي التحليلي لأن دراسته تتطلب وصف هذه النظريات وشرح عناصرها الموظفة كما تخلله المنهج التاريخي الذي تطرق إلى تواريخ هذه النظريات

**دراسة حول الكتاب :** لم نجد أي دراسات نقدية حول الكتاب وهذا راجع للأسباب التالية:

- يصب في الجانب التربوي المرتبط بعلم النفس أكثر من مجال الأدب
- كتاب مترجم ولغته صعبة بعض الشيء
- توجد كتب نظريات التعلم مختلفة المعالم إلى حد ما.

- لعل توزيع الكتاب لم يوزع توزيعا كافيا، لأن الأصل فيه يحوي اثني عشر نظرية، ونظرا للقيود التي يضعها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على حجم الكتاب وعدد صفحاته في سلسلة عالم المعرفة، فقد اقتصرتم الترجمة على مشورة الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا، مستشار السلسلة على خمس نظريات وجاءت هذه النظريات في فصول الكتاب على النحو التالي:

- نظرية الارتباط لثورندايك.

- نظرية الاشراف الكلاسيكي لبافلوف.

- النظرية الإجرائية لسكنر.

- نظرية التعلم الجشطالتيه.

- النظرية البنائية لبياجيه.

كما نجد بعض الاختلاف في كتاب مصطفى ناصف حيث انه لم يتطرق إلى تقويم النظرية وإلى الإيجابيات والسلبيات و الإنتقادات على عكس الكتب الأخرى.

إضافة إلى تسجيل بعض الملاحظات والنتائج المتوصل إليها وعرض بعض الاشكال والرسومات وبعض الأرقام لإختبار الذكاء وكذلك رسم لدالة.

اتبع مصطفى ناصف في منهجية التوثيق طريقة مألوفة، حيث أنه استعمل الترتيب المستمر وقدم في نهاية كل فصل قائمة وقائمة للمصادر والمراجع.

**تقويم المتن :** استخدم الكاتب الأسلوب العلمي في نظرياته، كما أن المادة العلمية تلاءمت والحقل المعرفي الذي تنتمي إليه، حيث اقتصرتم طبيعة الدراسة على السير نحو التحليل النظري والتطبيقي.

وفي الأخير بعد البحث والدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي:

1. نظرية الإرتباط صاحبها العالم الأمريكي إدوار ثورندايك تعرف بالمحاولة والخطأ لها عدة مسميات الترابطية والإشراط الوسيلى' النظرية السلوكية الوظيفية
  2. اهم اعلامها جون واسطون، كلارك هل، دوين ج
  3. أسهم اسهاما كبيرا في تطوير الممارسة التعليمية المعاصرة من ايجابته انه قام بصياغة العديد من القوانين التعلم وربط التعزيز رضا وتقوية ارابطة بين المثير والاستجابة ، اما من سلبياته انه اهمال الدور البيئة والعوامل المعرفية في التعلم
  1. أما فيما يخص النظرية الجشطالتيية : فحمل لوائها أربعة منظرين هم ماكس فرتهيمر ولفجانج كوهلر، وكيرت كوفكا، وكيرت ليفين، ظهرت في القرن العشرين في المانيا ثم حملوها الى أمريكا.
  2. أهم إسهاماتها انها كانت تجري أبحاث حول تفسير الادراك وتقويم بدمج الأفكار نظرية الجشطالت مع التفسيرات التي اوصلوا اليها في هذه الأبحاث.
  3. من ايجابيتها انها تهتم بالمعرفة ومعالجة المعلومات والادراك وحل المشكلات والتعلم أما سلبياتها فأنها ركزت على قوانين الادراك التي اقترحها
- إلا ان النظريتين تبقيان باب للتفكير في مجال لإكساب الطفل المهارات المعرفية في مجال التعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ  
لِتَعْمَلُوا فِيهَا وَسَوَاءٌ  
عِندَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ  
الْعَمَلُ كَثِيرٌ قَلِيلٌ  
مُتَعَدِّدٌ

بطاقة فنية



حقك حقة

مداخل:

أهمية التعلم

# المفصل الأول

نظرية الارتباط عند ادوارد ثورندايك

# الفصل الثاني

نظرية التعلم الجشطالتيّة عند كارل فورتهايمر

# دراسة وتقويم

خاتمة

قائمة المصادر

والمراجع



# فهرس الموضوعات

## قائمة المصادر والمراجع:

1. نظريات التعلّم، د مصطفى ناصف، ترجمة علي حسين حجاج، دار النشر عالم المعرفة، الكويت
2. نظريات التعلم learning theories د عدنان يوسف العتوم، و دكتور عبد الناصر ذبيان الجراح، دكتور فراس احمد الحموي، ط1 1436 2015 دار النشر دار المسيرة، عمان.
3. علم النفس التربوي، د صالح محمد أبوجادو، ط11 1435 هـ - 2014 م ، دار النشر دار المسيرة، عمان.
4. علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها ج1 مناهج ونظريات، الدكتور جلال شمس الدين بدون طبعة، دار النشر مؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية.
5. نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، الدكتور عبد المجيد عيساوي ط1 1433 هـ ، 2012 م، دار النشر دار الكتاب الحديث، القاهرة.
6. مدخل الى علم النفس المعاصر، مصطفى عشوي، ط3، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية.
7. دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، أحمد حساني، ط2، سنة 2000 دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بن عكنون.
8. المختصر في مبادئ علم النفس دكتور عبد الرحمن الوافي، ط2، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر.
9. نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي، فهم سلوك الانسان في ظلال فرقان ، احمد فرماوي، ط1 1430 هـ 2009 م دار النشر دار صفاء - عمان.

10. تدريب الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بطرس حافظ بطرس، ط 1 1430 هـ 2009م،  
دار النشر، دار المسيرة، عمان.

11. التحليل النفسي والتحليل الفلسفي العلاجي، عادل عوض، ط 1 2005م، دار النشر  
دار الوفاء، الإسكندرية.

12. تعليم العربية والدين بين العلم والفن، رشيد طعيمة و دكتور محمد السيد مناع ط 2  
1421 هـ 2001 م.

13. تعليم اللّغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف الى الكفاءات، دكتور مصاييح، دار  
النشر، 2 شارع عيزيو الدويرة، الجزائر العاصمة.

## فهرس الموضوعات

| الصفحة   | البيان   |
|--|--|
| أ-ب<br>4-1   | شكرا وعرهان<br>الإهداء<br>مقدمة<br>مدخل  |
| <b>الفصل الأول: نظرية الإرتباط ثورندايك</b>                  |  |
| 10-6<br>15-11<br>24-16                                       | المبحث الأول: نظرة عامة ومفاهيمها وقضاياها الأساسية<br>المبحث الثاني: نظرة تاريخية والمنظرون ومكانتها<br>المبحث الثالث: الفرضيات والمناهج والمضامين  |
| <b>الفصل الثاني: نظرية التعليم الجشططية عند مايكل فرتيمر</b> |  |
| 29-26<br>35-30<br>48-36                                      | المبحث الأول : نظرة عامة ومفاهيمها وقضاياها الأساسية<br>المبحث الثاني: نظرة تاريخية والمنظرون ومكانتها<br>المبحث الثالث: الفرضيات والمناهج والمضامين |
| 51-50<br>53  | دراسة و تقويم<br>خاتمة<br>قائمة المصادر والمراجع<br>فهرس الموضوعات   |

## فهرس الموضوعات

| الصفحة   | البيان   |
|--|--|
|  | شكرا و عرفان<br>الإهداء<br>مقدمة<br>مدخل   |
| <b>الفصل الأول: نظرية الإرتباط ثورندايك</b>                  |  |
|  | المبحث الأول: مفهوما والقضايا الأساسية<br>المبحث الثاني: نظرة تاريخية عن نظرية ومنزلتها بين النظريات الأخرى<br>المبحث الثالث: الفرضيات والمناهج والمضامين  |
| <b>الفصل الثاني: نظرية التعليم الجشططية عند مايكل فرتيمر</b> |  |
|  | المبحث الأول : مفهوما وقضاياها الأساسية<br>المبحث الثاني: نظرة تاريخية عن النظرية ومنزلتها بين نظريات الأخرى<br>المبحث الثالث: الفرضيات والمناهج والمضامين |
|  | دراسة و تقويم<br>خاتمة<br>قائمة المصادر والمراجع<br>فهرس الموضوعات   |